الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية
رمز المذكرة:.....

الموضوع:

المصطلح التعليمي

بين ابن خلدون وتشومسكي -دراسة مقارنة-

إعداد الطالبة :
جليلي حسنية

إشراف:
الدكتورة:موس لبنى

لجنة المناقشة

أ.الدكتور	بن سنوسي هشام	رئيسا
أ.الدكتور	بلقاسم ايمان	ممتحنا
أ.الدكتور	موس لبنى	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1440-1441هـ 2019-2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

" وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا "

سورة طه الآية 114.

شكر وتقدير:

الشكر لله جلّ جلاله الذي لا يتم عملا إلاّ بفضله.

إلى الأستاذة الفاضلة الدكتورة موس لبنى، التي تفضلت بقبولها الاشراف على هذا العمل

ولم تبخل علي بالنصائح والتوجيه، عميق الشكر والامتنان لك استاذتي الكريمة.

كما أتوجه بالشكر إلى كل من مد لي يد العون ولو بكلمة.

الشكر الجزيل للدكتور بن سنوسي هشام والدكتورة بلقاسم ايمان.

وإلى جميع الأساتذة الكرام.

وأسأل الله أن يحفظهم ويبارك فيهم وفي جهودهم الكريمة من اجل خدمة مسيرة العلم.

والله المستعان.

إهداء

أهدي ثمرة عملي إلى عائلتي

وأمي الغالية وابي العزيز

وإلى صديقاتي اللواتي رافقنني في دربي

وإلى كل إخوتي حفظهم الله جميعا

وإلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم هذه الورقة.

جليلي حسنية

مقدمة :

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على الهادي الأمين، وعلى آله وصحبه، أما بعد:

يعد موضوع المصطلحات من أهم المواضع التي اهتم بها العرب قديما وحديث، وخاص المصطلح التعليمي.

ونفهم من كلمة –تعليمي-أنها ترتبط بالعملية التعليمية، وهذه الأخيرة هي الأخرى تضم العديد من المصطلحات في مختلف الأطوار التعليمية، وذلك كون هذا المجال -التعليمي- يعرف تطورا كبير في المصطلحات نظرا لتطور العلوم وتعددها، فقد شهدت المصطلحات في الآونة الحديثة تصنيفات فهناك المصطلحات التكنولوجية، والمصطلحات العلمية، كما يمكن تطبيق هذه التصنيفات على اللغات فنقول: المصطلحات العربية، والمصطلحات الفرنسية.... الخ.

وبالحديث عن اللغات نجد اللغة العربية مثلا تضم العديد من المصطلحات التي تخدم جميع العلوم عكس اللغات الأخرى.

ولعل من أبرز السياقين إلى الاهتمام بالمصطلح التعليمي نجد العلامة "عبد الرحمن ابن خلدون"، من خلال كتابه "المقدمة"، فبمجرد دراستك لهذا المؤلف الكبير تدرك أن ابن خلدون يولي اهتماما بهذا المصطلح ويعطي اهتماما بالغا للعملية التعليمية، والدليل على ذلك أن معظم فصوله تتحدث عن العلم والتعليم، حتى أن الكثير من علماء التربية الحديثة تأثروا بأفكار، فأخذوها منهجا في المنظومة التعليمية الحديثة.

نجد كذلك في الدراسات الغربية "نعوم تشومسكي"، الذي يحتل مكانة عالية في الدراسات اللغوية، خاصة نظرية التوليدية التحويلية، التي أصبحت نموذجا منطلقا للدراسات العلمية.

ولمعرفة أكثر عن المصطلحات التعليمية وهو موضوع دراستن ا تحت عنوان "المصطلح التعليمي بين ابن خلدون وتشومسكي". دراسة مقارنة - نظرا لأهميته خاصة في الدراسات اللسانية.

وعليه انطلقنا من مجموعة تساؤلات كالتالي:

- كيف نعرف المصطلح التعليمي؟ .
- ماهي المصطلحات التعليمية عند ابن خلدون؟ .
- ماهي المصطلحات التعليمية عند تشومسكي؟ .

- هل اعتمدت المنظومة التربوية الحديثة المصطلحات التعليمية الخلدونية؟

- ماهي أوجه التشابه والاختلاف بين ابن خلدون وتشومسكي؟ وهل بينهما تقارب في وجهة نظرهما؟

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع، هناك أسباب ذاتية تمثلت في الرغبة والميولة إلى مثل هذه المواضيع، وأخرى موضوعية تمثلت في أهميته خاصة في نقل العلوم والمعرفة، ولقد تمثل الهدف من وراء بحثنا، هو معرفة المصطلح التعليمي وتحديده عند كل من ابن خلدون ونشو مسكي ولقد اعتمدنا على المنهج المقارن والتحليلي، للمقارنة بين آراء ابن خلدون وتشومسكي حول المصطلح التعليمي.

ولقد اتبعنا خطة تتكون من مقدمة، ومدخل تناولت فيه المصطلح التعليمي بين المفهوم والتأسيس، وثلاثة فصول، أما الفصل الأول فتضمن المصطلح التعليمي عند ابن خلدون وقسمناه إلى مبحثين:

المبحث الأول: تضمن نبذة عن حياته، نشأته، مسيرته العلمية، اثاره ووفاته.

المبحث الثاني: تناولنا فيه منهج ابن خلدون التعليمي، معيقات العملية التعليمية، شروط المعلم والمتعلم عند ابن خلدون، المصطلحات التعليمية عند ابن خلدون من خلال كتابه "المقدمة" والمصطلحات التعليمية الخلدونية من خلال المنظومة التربوية الحديثة.

أما الفصل الثاني تناولنا فيه المصطلح التعليمي عند تشومسكي وقد قسمناه إلى مبحثين:

المبحث الأول: تضمن نبذة عن حياة تشومسكي، مسيرته العلمية، ومؤلفاته.

المبحث الثاني: تناولنا فيه آراء تشومسكي حول تعلم اللغة، منهج تشومسكي التعليمي من خلال نظريته التوليدية التحولية، المصطلحات التعليمية عند تشومسكي من خلال هذه النظرية.

أما الفصل الثالث: تحدثنا فيه عن أوجه التشابه والاختلاف بين ابن خلدون وتشومسكي.

خاتمة قمنا فيها بعرض نتائج من البحث.

ولقد اعتمدنا في ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع ولعل أبرزها:

- "المقدمة" لابن خلدون.
- التفكير العلمي عند ابن خلدون لابن عمار الصغير.
- مناهج علم اللغة من هرمان بلول حتى ناعوم تشومسكي لبرجيته بارتشت.
- نظرية تشومسكي اللغوية لجون ليونز.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في البحث، كثرة المادة العملية. خاصة وأن مقدمة ابن خلدون كانت محل اهتمام الكثير من العلماء والدارسين، فوجدنا صعوبة في ترتيبها والاخذ منها.

وفي الأخير نتوجه بالشكل الخالص للأساتذة المشرفة الدكتورة موس لبني التي لم تبخل علينا ولو بشيء بسيط.

ونسأل الله التوفيق والسداد، فهو ولي ذلك والقادر عليه.

الطالبة جليلي حسنية

جامعة ابي بكر بلقايد- تلمسان في 2020/07/05 الموافق ل 13 ذو القعدة 1441ه.

مدخل:

المصطلح التعليمي بين المفهوم والتأسيس

إن من أهم المواضيع التي شغلت فكر العلماء الأقدمون منهم والمحدثون موضوع "المصطلحات".

فقد ألفوا وقدموا الكثير من الكتب كانت أغلبها مرتبطة بمصطلحات الشرعية العربية ولعل أهمها:

كتاب الزينة في المصطلحات الإسلامية العربية "لأبي هاشم بن حمدان الرازي"، كذلك نجد ابن فارس الذي عقد لها بابا خاص ا في كتابه " الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها " وفعل كذلك ابن منظور في "لسان العرب" وبالإضافة إلى هؤلاء نجد المحدثون من علماء اللغة منهم: علي عبد الواحد وافي في كتابه "فقه اللغة" ومازن مبارك في كتابة "نحو وعي لغوي".[1]

ولكن بعد ذلك تطورت التسميات فظهرت المصطلحات باختلاف المجالات فهناك المصطلحات اللسانية، المصطلحات العلمية، وغير ذلك من المصطلحات التي تخ تص بموضوع معين، ولكن ما يهم نا من هذه التسميات ه و "المصطلح التعليمي".

هناك ضوابط لنقل المصطلحات عموما والمتمثلة في:[2]

1 - وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد ولا يشترط أن تكون هذه العلاقة وصلت إلى حد المطابقة.

2 - أن يراعى في وضع المصطلح الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ أي بالمدلول قبل الدال.

3 - صناعة المصطلح تفرض الانضباط بخصائص اللغات وقواعد الألسن.

4 - يستحسن ألا يصطلح بألفاظ مختلفة بالمعنى العلمي الواحد.

إن التعلم عملية حيوية تتجلى في تغيرات سلوكيات الافراد نتيجة تفاعلهم مع بيئتهم المادية والاجتماعية، فللحصول على إجادة ومهارة ما ولتكن مثلا: تعلم مباراة اللغة. يكون صاحبها في أ مس الحاجة إلى إجراء عملي لتعلمها بمثابة برنامج لغوي. وذلك يكون بإقامة بيئة لطلاب هذه اللغة الم راد تعلمها.[3]

وتأتي التعليمية بمفهومها اليوم لتعزيز الاهتمام بالمتعلم أو بإدراج مفهوم التعلم بمقال التعليم ذلك ان التعلم الذي يؤكد عليه هذا العلم الناشئ في تركيزه على دور المتعلم يختلف عن التعليم الموجود ضمنا في التدريس المؤكد على دور المعلم"[4].

والتعليمية مجال بحث ودراسة ليست مقصورة على علم يهتم بالمتعلمين وبقضاياهم النفسية والاجتماعية وهو ما جعلها تتقاطع مع علم التربية أوفن التدريس[5]

---

[1]-عمار ساسي. صناعة المصطلح في اللسان العربي. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.ط01..2012 ص 89.

[2]-المرجع نفسه ص96.

[3]-أحمد بوعسرية، الانغماس اللغوي عند الباحث عبد الرحمان حاج صالح. قراءة في المصطلح، قسم اللغة والادب العربي. جامعة يحي فارس. المدية الجزائر –مقال مجلة أبو ريوس- العدد 01 ، 2019.ص 165 .

[4]مسعودة خلاف. التعليمية وإشكالية التعريب في الجزائر. العلوم الاقتصادية نموذجا أطروحة دكتوراه، إشراف حسن كاتب .2010. 2011. جامعة منتوري قسنطينة ص 105.

[5]- المرجع نفسه ص101.

وإن الحديث عن العملية التعليمية وعناصرها في جديد ها حول المعلم والمتعلم ليست بالقضايا التي عرفت معالجتها العلمية في مختبر التعليمية فقد كانت الجهود من ظهور مصطلحي التعليم والتربية ترنوا إلى إجاد طرق التدريس المناسبة وإجاد التأطير المناسب للعالمين والمتعلمين على حد سواء.[1]

تعتبر الوسيلة التعليمية بمعناها الواسع أنها كل الأدوات التي تساعد التلميذ على اكتساب معارف أو طرائق أو مواقف وعلى العموم فإن الوسائل التعليمية كلما لها علاقة بالأهداف الديداكتيكية المترجاة والتي تشكل تنشيط الفعل التعليمي.[2]

والتعليمية بجانبيها التنظيري والتطبيقي تنقسم إلى:[3]

التعليمة العامة المختصرة والتعليمية الخاصة المختصرة.

فالتعليمة العامة المختصرة تركز على دراسة التوظيف المعرفي للمتعلمين من طريقة التفكير الأساليب المعرفية الابستمولوجيا الوراثية، وتحليل المواقف المؤسساتية للتدخلات وأساليب التدريس وطرق التقييم وذلك بدراسة لها هو مشترك بين التعليمات ككل.[4]

والتعليمة الخاصة المختصرة ومنها تعليمية اللغات، مرتبطة أكثر بدراسة المفاهيم الأساسية الخاصة بفرع بعينه وبتطور هذه المفاهيم ونشرها وبطرق اكتساب المعارف، ولابد من تأكيد على أن التعليمية العامة والتعليمية الخاصة متداخلتان ومتكاملتان[5].

وهناك من يري بأن التعليمية فرع من اللسانيات التطبيقية وفريق آخر يري عكس ذلك.

فمثلا عبده الراجحي يرى أنها مجال من مجالات علم اللغة التطبيقي حيث يقول "أما الأول فيظهر واضحا في المؤتمرات الكبيرة والتي عقدت تحت مصطلح علم اللغة التطبيقي إذا أن هذه المؤتمرات تضم عددا كبيرا من المجالات مثل تعلم اللغة الأولى وتعليمها وتعلم اللغة الأجنبية: التعدد اللغوي، التخطيط اللغوي"[6] اللغوي"[6]

ونجد كذلك شارل بوتون حيث خصص فصلين لتعليم اللغة الأم، اكتساب اللغة الأجنبية في سياق مدرسي من كتابه القيم المعنو ن (اللسانيات التطبيقية) وضمت قسم ثالث سماه: اللسانيات (التطبيقية) المطبقة في مجال التربية الطابع البيداغوجي للغة"[7]

أما الذين يرون العكس ذلك فحجتهم أنه رغم التداخل في المجالات بين اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات قد أخذت مكانها المستقل المتميز عن اللسانيات التطبيقية وعن كل العلوم المهتمة باللغة وطرق تعليمها

---

[1] مسعودة خلاف، المرجع السابق، ص108.

[2] -صالح بلعيد دروس في اللسانيات التطبيقية د. ط. دار هومة للطباعة والنشر، بوزريعة الجزائر 2003.ص107-.

[3] - مسعودة خلاف، المرجع السابق ص105.

[4] -المرجع نفسه ص105.

[5] -المرجع نفسه ص. .105 106.

[6] -عبده الراجحي علم اللغة التطبيقي والتعليم العربية، دار المعرفة.د.ط.1995، ص11

[2] - يوسف مقران. الخطاب اللساني وتفريعاته المفهومية والمصطلحية. مجلة الخبر، المركز الجامعي عبد مرسلي. تيبازة. الجزائر. 13.2017ص239. [7]

وتعلمها، ورغم ارتكا زها فيما يخص البحث اللساني على تقدمه اللسانيات التطبيقية فقد كانت تعليمية اللغات منفصلة منذ البداية عن اللسانيات التطبيقية.[1]

يقول كومينوس في كتابته الديداكتيكا "التعليمية هي الفن العام التعليمي في مختلف المواد التعليمية ويضيف بأنها ليست فن للتعليم بل للتربية أيضا[2]

إن العملية التعليمية تقوم على ثلاثة أبعاد:

1-البعد السيكولوجي (المتعلم).

2-البعد البيداغوجي (المعلم).

3-البعد المعرفي (المادة الدراسية)

فالتعليمية تستدعي وجود معلم ومتعلم ومنهاج.[3]

فهي علم مستقبل بنفسه وله علاقة وطيدة بعلوم أخرى وهو يدرس التعليم من حيث محتوياته ونظر ياته وطرائقه دراسة عملية، وهو في ميدان تعليم اللغة يبحث عن سؤالين: ماذا ندرس؟ وكيف ندرس؟[4]

فعناية التعليمية بالمحتوى التعليمي هو ما جعلها تتفرع إلى تعليمات والتعليمية اللغات ليست سوى فرع من فروعها.[5]

والمصطلح التعليمي في اللغات الأوروبية يعود الى Terminus وهي كلمة يونانية ومنه Term في الإنجليزية و Terme في الفرنسية وهي تدل في الاستخدام المتخصص، فتدل على كلمة يعبر بها عن معنى محدد غير قابل لليونة الاسلوبية والانزياحات لدقة معناه.[6]

وقد ورد مصطلح "تعليمي" في اللغة الفرنسية والانجليزية ب معنىdidactique و Didactic [7]

لقد ارتبط هذا المصطلح بالعملية التعليمية وخاصة تعليم اللغات بحيث أنه مصطلح يطلق على كل موضوع يصاغ بهدف التعليم وقد يكون النص أدبيا أو نحويا".[8]

Didactiko جاء من الأصل didaskein و هو يدل على مجرد (تعلم)enseignement وتكوين، وإذا تصرفنا إلى معجم يعني الاعتبار لتلخيص مفاهيم العلوم الاجتماعية بتداخلها يسيرا أو كثيرا .نجده يعود إلى didactique يجمع بين فن (صناعة) وعلم بعني بالتعليم كما أعده في معناه منهجية في التعليم وهناك

---

[1]- مسعودة خلاف، المرجع السابق. ص104.103.

[2]-نور الدين بن أحمد وحكيمة سيفي التعليمية والعلاقات بالأدب البيداغوجي والتربوي. مجلة الواحات للبحوث والدراسات. ص36

[3]سورية قادري، إسماعيل سيبوكر العملية التعليمية وآليات التقويم في الفكر التربوي عند ابن خلدون من خلال المقدمة، مجلة آفاق علمية - العدد01..2019.ص445.

[4]-المرجع نفسه ص 445.

[5]- مسعودة خلاف، المرجع السابق ص105.

[6]-يوسف وغليسي. إشكالية المصطلح في الخطاب العربي الجديد. الدار العربية للعلوم ناشرون. بيروت ط01 1988 ص01

[7]-مبارك مبارك، معجم المصطلحات الالسنية. فرنسي. انجليزي. عربي، دار الفكر لبنان بيروت ط1 .1985.ص82.

[8]-محمد التونجي-المعجم المفصل في الادب. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان ط02. 1999ص287.

من مزج بين الترجمة وذلك بإضافة كلمة –علم- إلى كلمة-تدريس-أو الت عريب الجزئي بالقول: «علم التدريس الديداكتيك"[1]

وفي حدود هذه المصطلحات نجدها هو متفق عليه مثل اللسانيات المت عددة والموظفة بشكل تلقائي لا يحسب له حساب في التآليف اللغوية والديداكتيكية وهذا المصطلح أ ي الديداكتيك ارتبط بالتعليم بصفة عامة وفي الآن نفسه نجد العديد من المصطلحات منها: علم اللغة. تعليمية اللغات.[2]

والتعليمية قد أقامت لنفسها مكانا إلى جانب العلوم الإنسانية والاجتماعية ولهذا فإن مؤلفي أسس الفعل الديداكتيكي يعيدون النظر في استعمال مصطلح الديداكتيك فهو يحيل على مي ثودولوجيا عامة استنتاجية موضوعها الفعل التعليمي التعلمي.[3]

ولذلك نجد بعض الباحثين قد وظفوا مصطلح ديداكسولوجيا حيث يقول دي كورتي :" أن الديكسولوجيا هي ذات طابع علمي يهتم بالفعل التعليمي التعلمي"[4]

ونحن الآن أمام مراجعة المصطلح الديد اكتيكي لأجل الإسهام في تنظيمه الذي أخذ على عاتقه نقل علوم التعليم التي تتطور يوم بعد يوم وبشكل سريع حيث تتدفق المعرفة المتنوعة لتصب في التعليم وعملياته وبالتالي تكون التعليمية في متناول الطالب أو القارئ في مجال التعليمية.[5]

وإن من أهم المعيقات أو الإشكالات التي تواجه المصطلح التعليمي هي كيفية توحيده أو ترجمته.

"فالمصطلح هو مفتاح لتعليمية العلوم واللغات وإطار موسو ما في تحصيلها من غير انحراف مقصود ولا إجحاف مردود".

المصطلح هو مرآة المجتمع، فمجتمع لا يضع ولا يبدع مصطلح لا حضارة له فصناعة المصطلح الجديد يكون عن طريق جملة من الاليات شاهدة من الحضارة فقوة اللغة في مصطلحها ودقة معناه وسداد إبانته واعتدال ميزانه، فبداية المعرفة الإنسانية فوق الأرض كانت بعلم المصطلح وأول علومها كان علم المصطلح، فالمصطلحات هي علامات المعرفة وسمات تعرف بها العلوم"[6]

"فصعوبة الترجمة تكمن في توليد المصطلح التعليمي لا في إثبات صحته اللغوية، فما أسهل أن يثبت كثير من اللغويين صحة مصطلحاتهم الفردية، لكن الصعوبة تكمن في استمرارية وجوده أو قبوليته".[7]

---

[1]- يوسف مقران. المرجع السابق.ص237

[2] -السعيد خنيش، المصطلح التعليمي الغربي بحث إشكالية نقاه إلى العربية ، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية. الجزائر (مقال). مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية العدد 52.ص10

[3]-المرجع نفسه ص11.

[4]السعيد خنيش ،مرجع سابق، ص13.

[5]-المرجع نفسه ص41.

[6]-عمار الساسي، مرجع سابق ص03.02.

[7]-المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة العلمية والتقنية. د. ط. الجزائر 2004.ص256.

لابد من توحيد المصطلحات توحيد معياريا ينبني على أساس الاتفاق على المفاهيم وأنظمتها أو بعبارة أخرى على المعاني وحقولها الدلالية ومن أجل ذلك يقوم المتخصصون بدراسات مقارنة للمعاني المختلفة وأنظمة المفاهيم في اللغات المختلفة".[1]

فالمصطلح كمية صوتية وشحنة دلالية توفر لك الجهد وتختصر لك المسافة وتقرب الزمن في عمليتي التوصيل والتحصيل".[2]

ولكن قضية الاتفاق العربي على المصطلح تبقى إشكالية قائمة بسبب التقدم العلمي الذي ينتج آلاف المصطلحات الجديدة في مختلف المجالات رغم أن اللغة العربية تقدم إمكانية كبير ة لوضع المصطلحات، وذلك بسبب طبيعتها الخاصة وميزتها الصرفية وثرونها اللغوية"[3]

فإذا أردت ولوج باب معرفة ما ف بمفتاح مصطلحاتها، فبها تعرف العلوم، فهي ألوان مختلفة تن تظم بها الحياة سكونا وحركة وتتعارف بها الأجيال وتتحاور بها الحضارات وتتقدم بها الأمم." [4]

لكن رغم ذلك فأن توحيد المصطلح وهم وزغم لا علمية ولا حقيقة له، وهو طرح أقرب إلى السياسة إلى العلم والعبرة هي في الصناعة لا في التوحيد". [5]

ومن البحثة الذين اهتموا بالمصطلح التعليمي نجد الدكتور عبد ال رحمان حاج صالح بأبحاثه العلمية ودراسته اللسانية وإثرائه انتاجا وتقويما، حيث فهمه وبعثه بقراءة جديدة تتلاءم مع الدرس اللساني الحديث حيث له جهود في التعليمة بصفة عامة وفي الدرس المصطلحي التعليمي بصفة خاصة من خلال بحوثه اللسانية."[6]

ويكون بذلك قد أسهم في إعطاء بدائل ناجحة في طرائ ق التدريس من أجل دفع مستوى المعلم والمتعلم على حد سواء وبالتالي إنجاح العملية التعليمية بشكل عام."[7]

فكان الأستاذ عبد الرحمان حاج صالح يهتم بالمصطلحات العربية التراثية وإعادة بعثها من جديد خاصة مصطلح –اللسان-لكونه مستخدما عند العرب قديما مقدما إياها على المصطلحات الغربية فمن الأمور التي اهتم بها:

إصلاح المناهج التعليمية المتعلقة بتدريس اللغة العربية وما أصابها من مشاكل عدة فتطرق إلى تشخيص الوقت الراهن للغة العربية، يرى أخطرها متمثلا في حصرها عنده في مستوى واحد من التعبير "[1]

---

[1] -على القاسي، المصطلحية النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، مجلة اللسان العربي، م8. ج 1. ص12

[2] -عمار ساسي. المرجع السابق، ص 03.

[3] -وهيبة لقرش، بين الترجمة والتعريب، المصطلح العلمي وإشكالية عدم استقرار، الرسالة الجامعية، جامعة المنتوري قسنطينة.2007.2008

[4] - عمار ساسي. المرجع السابق ص03.

[5] - المرجع نفسه ص290.

[6] -أحمد بوعسرية، المرجع السابق ص166.

[7] -المرجع نفسه ص172.

يقول عيد الرحمان حاج صالح:"ويا حبذا لو أحياه المثقفون وأنعشوه ويمكن أن يحصل ذلك بإدخال عدد من قواعده في المناهج وخاصة في كيفية الأداء الصوتي «لأن المتعلم لا يعرف إلا الأسلوب الترتيلي من التعبير، أضف إلى هذا مسؤولية المعلم الذي لم ينتبه على وجود وجيهين عند تأدية الأغراض وقد حصر تعليمية اللغة العربية في التعبير المنقبض الذي يصلح في مقام الحر مة، كخطاب الخطيب، والمحاضرات، وفي وسائل الاعلام كالإذاعة والتلفاز وفي المناسبات الرسمية. [2] لأن تعليمة اللغة العربية حسب عبد الرحمن حاج صالح أصبحت منزوية وابتعدت عن الميادين الناب ضة بالحياة لأنها تشرك فيها العامة والخاصة".[3]

[1]-المرجع نفسه ص167.
[2]-أحمد بو عسرية، المرجع السابق ص167.
[3]-المرجع نفسه ص167.

الفصل الأول :

المصطلح التعليمي عند ابن خلدون

المبحث الأول: ترجمة لابن خلدون.

يعد ابن خلدون من اهم العبقريات التي تستحق كل التقدير وان قيمته العلمية لا تتجلى فقط في النتائج التي توصل إليها ولكن في محاولته الثورية في عهد امتياز في الركود والجمود الفكري في الوطن العربي".[1]

1-نبذة عن حياته:

أ. مولده ونسبه:

هو عبد الرحمن بن محمد بن خلدون أبو زيد ولي الدين الحضري الاشبيلي من ولد وائل بن حجر الفيلسوف العالم الاجتماعي، أصله من إشبيلية."[2]

وخلدون هذا هو من عرب اليمن أتى إلى الأندلس بعد الفتح في رهط من قومه واستقر في إشبيلية وحد ث ذلك بعد أن انتقلت تلك الأسرة إلى تونس. [3] "

ولد بتونس في غرة رمضان سنة 732ه وفيها نشأ وتلقى العلوم المعروفة في عصره وتنقل في بلاد كثير في شبابه، ثم نزل على السلطان أبي عنان المريني، صاحب "تلمسان" سنة755ه ـ الذي ما لبث أن اعتقله وحسبه بسبب وشاية أحد المقربين له، وبقي ابن خلدون معتقلا حتى وفاة السلطان أبي عنان المريني، فأفرج عنه الوزير ابن عمر، وخلع عليه وعوضه خيرا ثم عينه السلطان أبو سالم المريني كاتب للسر في السلطنة، وفي عام 764 سافر ابن خلدون إلى الأندلس وقصد غرناطة ونزل على سلطانها أبي عبد الله الأحمر الذي بالغ في إكرامه وفي عام 765، رحل إلى كاستيل "قشتالة" فمكث برهة قصيرة ثم عاد إلى غرناطة فأقطعه السلطان أبو عبد الله الأحمر بلدا و صيّره بذلك من الأمراء الملتزمين.[4]

استقر ابن خلدون في تلمسان وأقام بها مع عائلة ونزل في قلعة بني سلامة من بلاد " بني توجين" أقام بها مع أربع سنوات في هذه الفترة شرع في كتابة مؤلفة الضخم " التاريخ" فأكمل المقدمة ودوّن بعض فصول من تاريخ وكان ذلك في أواخر ال عهد الثامن من القرن الثامن من للهجرة وقبل وفاته بثلاثين عاما. وقد شارف على الخميس من عمره."[5]

---

[1]-ابن عمار الصغير، التفكير العلمي عند ابن خلدون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر. ط2 .1969. ص09

[2]-محمد بن إبراهيم الفوزان، ابن خلدون وفكرة التربوي. المحاضر في معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود جريدة اليوم 12227، الدمام 26.ص05.

[3]-يوحنا قمير، مقدمة ابن خلدون، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1952.ص05.02.

[4]-عبد الله بن محمد الحضرمي الاشبيلي، رحلة ابن خلدون تح: محمد بن تاويت الطنجي، دار الكتب العلمية لبنان ط 03. 2012 . ص03 05.

[5] -المرجع نفسه ص03. 05.

ب. نشأته:

يقول ابن خلدون:" ربيت في حجر والدي إلى أن أيفعت وقرأت القرآن العظيم على الأستاذ أبي عبد الله محمد بن زال الأنصاري.... ودرست كتب جمة مثل: كتاب التسهيل لابن مالك ومختصر ابن الخطيب في الفقه... وفي خلال ذلك تعلمت صناعة العربية على والدي وعلى أستاذي أبي عبد الله محمد جابر وكان قدم علينا في جملة السلطا ن أبي الحسن عند مالك افريقيا سنة ثمان وأربعين جامعة من أصل العلم كان يلزمهم شهر مجلسه وتجمل بمكانها فيه، فمنهم شي خ العلوم العقلية أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الأيلي...لزمته: وأخذت عنه العلوم العقلية والمنطق وسائر الفنون الحكيمة"[1]

فابن خلدون نشأ في منزل علم فكان والده أول أستاذه له، فتعلم القرآن وهو صغير، وأخذ العلوم والمعارف على كبار المشايخ والعلماء[2].

2-مسيرته العلمية:

لقد قضى ابن خلدون حياته في طلب العلم منذ صغره إلى حين وفاته، حيث يقول ابن خلدون:" لم أزل منذ نشأت وناهزت مكب على تحصيل العلم وحلقاته، إلى أن كان الطاعون الجارف، فذهب بالأعيان والصدور وجميع المشيخة، وهلك أبواي رحمها الله، ول زمت مجلس شيخنا أبي عبد الله الأيلي، وعكفت على القراءة عليه ثلاث سنين"[3]

كما ان ابن خلدون قد عاش متنقلا ففي "عام 780 عاد ابن خلدون إلى مسقط رأسه تونس ومك ث فيها، أربع سنوات حتى 784ه-، فانتقل بعدها إلى القاهر ة للتدريس في الأزهر، واتصل بسلطان مصر برقوق فقربه وأكرمه وولاه قضاء المالكية عام 786ه- وكان قد بعث يستقدم عائلته من تونس ليقيموا معه فغرقوا جميعا في البحر وهذا مما أوقعه في حزن شديد ودفعه إلى الاستقالة من منصبه والانقطاع للتدريس وتابع تأليف كتابه نحو خمسة عشر عاما ومازال مقيما في مصر"[4]

لم تكن مسيرته سهلة فقد عايش أوضاعا صعبة " في عصر سرى فيه الانحلال واضمحل فيه التفكير الإسلامي بل تجمد، إن هذا التجمد هو وليد الظروف الاجتماعية والسياسية التي سادت تاريخ الامة العربية"[5]

لقد جال ابن خلدون في الوطن العربي غربا وشرقا وتعرف على جميع الحكام والمجتمعات المختلفة قصد تفهمها واستخلاص القوانين التي تسيرها وتؤثر فيها"[6] .

---

[1] -يوحنا قمير. المرجع نفسه ص06.
[2] المرجع نفسه، ص06
[3] -المرجع نفسه ص06.
[4] -عبد الله محمد الحضر مي الاشبيلي، رحلة ابن خلدون ص05.
[5] -ابن عمار الصغير، المرجع السابق ص13.
[6] -المرجع نفسه. ص 08.

إن الروح العلمية التي يتسم بها الرجل عائد إلى حب الاطلاع والشغف بالمعرفة الحقيقية وهذا ما يفسر لنا تنقلاته المتعددة، قصد جمع الظواهر التي تثير اهتمام، ان ابن خلدون أنشأ علما جديدا هو " علم العمران" حيث رأى بأن علم العمران ككل هو المقياس الحقيقي لفهم التاريخ والمجتمعات الحاضرة والتنبؤ بمستقبلها"[1].

3-آثاره:

ذكر له حاجي خليفة في كشف الظنون 529/5 المؤلفات التالية:

1-تخليص المحصل لفخر الدين الرازي.

2-رحلة.

3-شرح الوجز لابن الخطيب في الأصول.

4-شرح قصيدة البردى.

5-طبيعة العمران.

6-شرح قصيدة ابن عبدون.

7-كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر في التاريخ.

وفي آخر هذا الكتاب " كتاب التعريف بابن خلدون " وهو عبارة عن مذكرات شخصية كان يدونها.

واشتهر بها ابن خلدون بين الفلاسفة والعلماء والمفكرين بكتاب واحد بل بجزء من هذا الكتاب وهي " المقدمة"[2].

أما كتابه فهو " العبر والديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" فقد وضع ابن خلدون في هذه المقدمة عصارة فكره وفلسفة فقد أتي بمباحث كانت جديدة في عصره حيث سماها "في العمران" بينما تسمى في عصرنا الحالي بالعلوم الاجتماعية والسياسية أو الاقتصاد السياسي والاقتصاد الاجتماعي وفلسفة التاريخ والقانون العام.[3]

إن المقدمة حدث عظيم في التراث العربي والعالم بوجه عام، إذ بين لأول مرة بأن التاريخ علم يمكن أن يدرس ككل العلوم الطبيعية، أي له موضوعه الخاص وبطريقته الخاصة وقوانينه ومشاكله."[4]

وما يمكن ملاحظته أن ابن خلدون قد قضى حياته في مجالس العلم والعلماء ولقاء المشايخ، وكل ذلك مكنه من معرفة العلوم حتى أنه قد سبق بمباحثه هذه معظم كتّاب أوروبا حتى أن الكثير من الكتاب والباحثين

---

[1]- ابن عمار الصغير، المرجع السابق ، ص 09.

[2]-عبد الله بن محمد الحضرمي الاشبيلي رحلة لبن خلدون. ص 03. 05.

[3]-المرجع نفسه ص03 .05

[4]-ابن عمار الصغير، المرجع السابق، ص09

يعتبرون "هيجل" الألماني" و"ماكيافيلي" الإيطالي و" مونتيسكيو" و"أوغست كونت" الفرنسيين و"جيبون" الإنجليزية من تلامذته."[1]

فابن خلدون هو وليد الحضارة الإسلامية فدرس مجتمعا خاص، وفي ظروف خاصة وأظهر مكونات هذا المجتمع وذلك بطريقة العالم لا بطريقة المصلح."[2]

4-وفاته:

توفي ابن خلدون في 26 رمضان سنة 808 ه. الموافق ل 16مارس 1406م وسنة 86سنة، ودفن خارج باب النصر بالمقبر الصوفية بالقاهرة.[3]

وعلى الرغم من هذا إلا أن يزال شاهدا على عظمته وعلى عبقرتيه فقد ترك مؤلفات عدة لعل أشهرها "المقدمة" والتي "تعد من أصول على الاجتماع وقد ترجمة إلى اللغة الفرنسية وغيرها."[4]

[1] عبد الله بن محمد الحضرمي ، المرجع السابق ص03. 05.
[2] -ابن عمار الصغير، المرجع السابق ص12.
[3] -محمد إبراهيم الفوزان المرجع السابق ص05
[4] -المرجع نفسه ص05.

المبحث الثاني: ابن خلدون والمصطلح التعليمي:

لقد اهتم ابن خلدون بالتعليم ولذلك خصص جل لكتابه " المقدمة" وإن لم يكن كله حول العلوم والتعليم.

قسم ابن خلدون الفصل السادس: في العلوم وأ صنافها والتعليم وطرقه وسائر وجوهه. ونسب التعليم إلى الحضارة والكلام في كل علم على وحدة وتاريخه وشروطه من العلوم الحديث والقرآن والفقه.[1]

والعلوم عند ابن خلدون على صنفين:

علوم مقصودة لذاتها: كالفقه، وعلم الكلام والطبيعيات، والإلهيات".

علوم آلية: كعلم اللغة والنحو والمنطق. فيجب الاكتفاء من العلوم الآلية بالضروري لكي يستطع المتعلم تحصيل العلوم المقصودة لذاتها.

وأن الاستبحار في العلوم الآلية تضييع للعمر وعائق عن تحصيل سواها."[2]

يرى ابن خلدون أن العلوم الآلة التي من بينها العربية لا يجب أن تدرّس لذاتها، كما تدعو له اللسانيات حديثا، ويرى في ذلك مضيعة للوقت، وتخريفا لا طائل منه حيث يقول: " واما العلوم التي هي آلة لغيرها مثل العربية والمنطق وأمثالها، فلا ينبغي أن ينظر فيها إلا من حيث هي آلة لذلك الغير فقط ، ولا يوسع فيها الكلام ولا تفرع المسائل لأن ذلك يخرج بها عن المقصود، إذا المقصود منها ماهي آلة له لا غير فكلما خرجت عن ذلك خرجت عن المقصود وصار الاشتغال بها لغوا."[3]

ويقول في موضع آخر: لان المتعلمين اهتمامهم بالعلوم المقصودة اكثر من اهتمامهم بوسائلها ، فاذا قطعوا العمر في تحصيل الوسائل فمتى يظفرون بالمقاصد."[4]

كما يتحدث ابن خلدون على مجموعة من الصنائع والتي تنقسم إلى:

الصنائع منها من ما هو ضروري وهي تختص بأمر التعايش وهي: الحياكة والجزارة، التجارة، الحدادة، وأمثالها.[5]

صنائع تختص بالأفكار التي هي خاصة لأنسان من العلوم والصنائع والسياسة وهي: الوراقة وهي معاناة الكتب والاستنساخ والتجليد والغناء والشعر وتعليم العلم وأمثال ذلك."[6]

وكل هذه الصنائع المرتبطة بالحياة الحضرية.

كما يقسمها إلى صنائع بسيطة ومركبة. فالبسيط يختص بالضروريات والمركب يكون للكماليات والمتقدم منها في التعليم." [7]

---

[1]-عبد الله بن محمد الحضرمي الاشبيلي رحلة ابن خلدون ص05.

[2]-يوحنا قمير مقدمة ابن خلدون ص35 .36.

[3]-عبد الرحمان ابن خلدون المقدمة دار الفكر بيروت ط1 .1424ه.2004م. ص609.

[4]-المرجع نفسه ص610.

[5]- ابن عمار الصغير، المرجع السابق ص 112.

[6]- نفس المرجع، ص112.

[7]-عبد السلام المسدي. التفكير اللساني و الحضارة العربية الدار العربية للكتاب.ط1 .1981.ط2 .1986.ص218.

" فالبسيطة" حاصلة في العمران البدوي، مستعملة في الضروريات، والمركبة من كماليات الحضر يستنبطها التفكير ويتأنق فيها العمران وإن الحضر لا يهملون صنائع البدو البسيطة بل يتقنونها ويبلغوا بها الكمال[1].

فالصنائع حسب ابن خلدون تابعة للحضارة وتنمو بنموها وترسخ برسوخها وتكثر بكثرة طالبيها."[2]

تعد العملية التعليمية من أوليات ابن خلدون، فقد اهتم بها اهتماما كبيرا والدليل على ذلك أنه قد خصص معظم كتابته" المقدمة" حول موضوع العلم والتعليم كما ذكرنا سلفا، حتى يصل إلى غايته وأهدافه المتمثلة في البناء مجتمع يسوده العلم والمتعلم وبالتالي القضاء على الجهل.

لقد وضع ابن خلدون منهجا تعليميا فقد سار عليه، من أجل بناء شخصية المعلم والمتعلم على حد سواء.

1-منهج ابن خلدون التعليمي:

أ - التدريج:

وهو إلقاء العلوم شيئا فشيئا وقليلا قليلا حيث يقول ابن خلدون:

تلقين العلوم للمتعلمين على التدريج شيئا فشيئا قليلا قليلا يلقى عليه أولا مسائل كل باب من كل فن ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال، ويراعى في ذلك قوة عقله واستعداد لقبول ما يرد عليه."[3]

ويقول عبد الرحمن حاج صالح:" والتدرج في التعليم اللغة أمر طبيعي يتماشى مع طبيعة الاكتساب اللغوي نفسه لذلك لزم أخذ هذا العامل بعين الاعتبار مع مراعاة السهولة والانتقال من العام إلى الخاص وتواتر مفردات" [4]

ويقول ابن خلدون: " وهو كما رأيت إنما يحصل في ثلاثة تكرارات وذلك أن قبول العلم والاستعدادات لفهمه تنشأ تدريجيا." [5]

ولعل المقصود من الطريقة التدريجية هو إثارة حب الاطلاع وخلق اهتمام ورغبة في المعرفة، وتدعيم ملكة التفكير والتحليل، إنها الب ذرة الأولى التي تزرع عقل المتعلم، فلابد من مراعاة ميول الطفل والظروف الملائمة لا عطائه هذا النوع من الدراسة."[6]

فالتدرج حسب ابن خلدون هو وجه التعليم المفيد حيث يقول:" ثم يرجع إلى الفن ثاني ة فيعرفه عن تلك الرتبة إلى أعلى منها فتجود رتبته."[7]

---

[1] يوحنا قمير، المرجع السابق ، ص30

[2] -المرجع نفسه ص30.

[3] -عبد الله شريط الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1395هـ.1975م.ط01.ص660.

[4] -عبد الرحمن صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي. اللغة العربية مجلة اللسانيات العدد.04 جامعة الجزائر 1973.ص145.

[5] -عبد الله شريط. مرجع السابق ص660

[6] -ابن عمار الصغير المرجع السابق، ص117.

[7] -عبد الله شريط، المرجع السابق ص660.

فقد انتبهت نظريات التعلم الحديثة إلى هذه الحقيقة العلمية فعدت المدخل الهرمي الذي وصفه "روبيرت جانييه" من أبرز وأهم مداخل تنظيم المحتوى حيث يتم تنظيم محتو ى المقرر على شكل هرمي تدريجي يبدأ بالمستوى الأبسط إلى الأكثر تعقيدا."[1]

فإن ابن خلدون يشترط أن يكون التعليم تدريجيا لا أن يأتي دفعه واحدة وفي ذلك يقول:" ثم يرجع إلى الفن ثانية فيرفعه في التلقين من تلك الرتبة إلى أعلى منها، ويستوفي الشرح والبيان، ويخرج عن الإجمال، ويذكر له م ا هنالك من الخلاف ووجهه، إلى أن ينتهي إلى آخر الفن فتجود ملك ته، ثم يرجع به وقد شدا، فلا يترك عويصا ولا مبهما ولا مغلقا إلا وضحه وفتح له مقفله. فيخلص من الفن استولى على ملكته هذا وجه التعليم المفيد."[2]

ب -مراعاة السن وعامل الاستعداد:

لقد تفطن ابن خلدون إلى هذه الناحية التربوية حيث يقول: " يلقى عليه أولا مسائل كل فن من كل باب في الفن هي أصول ذلك الباب ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال وتراعى في ذلك قوة عقله واستعداده لقبول له فيما يرد عليه حتى ينتهي إلى آخر الفن وعند ذلك تحصل له ملكة في العلم إلا أنها جزئية وضيقة وغايتها أنها هيأته لفهم الفن وتحصل مسائله."[3]

ويقول مارك ريشل: تستلزم اللغة الإنسانية أعضاء طرفية ملائمة وجهاز عصبيا ملائما، إن الأساس الذي يجيز اكتساب اللغة لا يعمل منذ الولادة كما أنه لا يبقى على الدرجة نفسها طوال حياة الفرد".[4]

ويقول ابن خلدون أيضا: "وإذا ألقيت الغا يات في البدايات وهو حينئذ عاجز عن الفهم والوعي بعيد عن الاستعداد له كل ذهنه عنها وحسب ذلك من صعوبة العلم في نفسه ، تتكاسل عنه وانحراف عن قبوله وتمادى في هجرانه وانما ذلك عن سوء التعليم"[5].

ج -الاكتفاء بالتعليم واحد في كل مرة:

يقول ابن خلدون:" ولا ينبغي للمعلم أن يزيد متعلم ه على فهم كتابه الذي أكب على التعليم منه بحسب طاقته ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيه من أوله إلى آخره ويحصل أغراضه ويستولى منه على ملكة بها ينفذ في غيره"[6]

إن تعليم الطلاب علمين في وقت واحد يشغل الطلاب ويعرضهم للفشل والإحباط. وذلك لأن عقل الانسان محدود وغير قادر على الإحاطة بأكثر من علم في وقت واحد حيث يقول ابن خلدون:" ألا يخلط على

---

[1]-فتحي يونس وآخرون، المناهج الأسس المكونات التنظيمات. التطوير. دار الفكر الأردن 2004.ص103 .104.
[2]-عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة ج2. د. ط. (د.ت) ص347.
[3]-ابن عمار الصغير المرجع السابق، ص117.
[4]-مارك ريشل اكتساب اللغة ترجمة: كمال بكداش. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت لبنان 1404ه.1984م .ط01.ص53.
[5]-عبد الرحمان ابن خلدون المرجع السابق ص606.
[6]-عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة المرجع السابق ص606.

المتعلم علمان معا فإنه حينئذ قد يظفر بواحد منها لما فيه من تقسيم البال وانصرافه عن كل واحد منها إلى تفهم الآخر، فيستغلقان معا ويستصعبان ويعود منهما بالخيبة، وإذا تفرغ الفكر لتعلم ما هو بسبيله مقتصرا عليه فربما كان ذلك أجدر بتحصيله."[1]

كما يقول ابن خلدون:" لأن المتعلم إذا حصّل ملكة ما في علم من العلوم استعد لها بقبول ما بقي. وحصل له نشاط في طلب المزيد والنهوض إلى ما فوق حتى يستولى على غايات العلم."[2]

د ـ عدم التطويل على المتعلم في الفن الواحد:

حيث يقول ابن خلدون:" وإذا كانت أوائل العلم وأواخر حاضرة عند الفكرة الأولى مجانبة للنسيان كانت الملكة أيسر حصولا، وأحكم ا رتباطا، وأقرب صنعة لأن الملكات إنما تحصل بتتابع الفعل وتكراره وإذا تنوسي الفعل تنوسيت الملكة الناشئة عنه."[3]

ويقول أيضا:" ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيه من أوله إلى آخره ويحصل أغراضه ويستولي منه على ملكة بها ينفذ في غيره."[4]

ولأن التطويل في الفن الواحد يؤدي حسب ابن خلدون إلى الملل والتعب والعجز عن الفهم والفتور حيث يقول:" وكل خلط يؤدي إلى العجز عن الفهم والتعب والفتور واليأس عن التحصيل وهجر العلم والتعليم."[5]

ه ـ اللين مع المتعلمين:

يدعو ابن خلدون إلى الرأفة بالمتعلمين لا سيما الصغار منهم لأن التعليم يقوم على التشويق لا على الإكراه حيث يقول في ذلك:" وإرها ف فالحد في التعليم مضر بالمتعلم سيما في أصاغر الولدان لأنه من سوء الملكة"[6] وقهر المتعلم إنما اغتصاب لنفسيته ولطفولته وفي ذلك يقول ابن خلدون "ثم من كان مرباه بالتعسف وضيق على النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل ودمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغيرها في ضميره خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه وعلمه المكر والخديعة لذلك."[7]

ومن عومل بتلك الطريقة من المتعلمين." فسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمرن، وهي الحمية والمدافعة عن نفسه أو منزله، وصار عيالا على غيره في ذلك، وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل. والخلق الجميل فانقبضت عن غايتها ومدى إنسانيتها فانتكس وعاء إلى أسفل السافلين."[8]

---

[1]-محمد بن إبراهيم الفوزان. المرجع السابق ص07.
[2]-عبد الرحمان ابن خلدون المرجع السابق ص606.
[3]-المرجع نفسه ص607.
[4]-المرجع نفسه ص606.
[5]-المرجع نفسه ص606.
[6]-المرجع نفسه ص613.
[7]-المرجع نفسه ص613.
[8]- المرجع نفسه ص613.

ويقول ابن خلدون: "وانظروا في اليهود وما حصل بذلك فيهم من خلق السوء حتى إنهم يوصفون في كل أفق وعصره بالجرح، ومعناه في الاصطلاح المشهور والتخابث والكيد والسبب ما قلناه." [1]

فلقد انتقد ابن خلدون أسلوب العقاب الذي كان سائدا في عصره وطلب من المعلمين استخدام الرحمة واللين مع المتعلمين والطلاب واعتبر أن مجاوزة الح د في العقاب له أضرار على الطلاب ويعمل على افساد أخلاقه وبذلك لا يتحقق الهدف من التعليم."[2]

وقد أشارت دراسات علماء النفس إلى أنه في حالة عدم تمكن الطفل من التخلص من التوتر النفسي فإن ذلك يؤدي إلى العدوان والانحراف السلوكي وقد يؤدي إلى الكذب والسرقة والهروب من المدرسة وغير ذلك من مظاهر الجنو ح، ومن النظريات الحديث التي تطرقت إلى الابتعاد عن الشدة على المتعلمين واستخدام الثواب كعامل من عوامل التعزيز نظرية" ثورلديك" وفحواها أن الانسان إذا اقترن عمله بما ينشرح صدره كالثواب تمكن كمن هذا العمل ورسخ في ذهنه."[3]

وفي ذلك يقول ابن خلدون:" فينبغي للمعلم في متعلمه والوالد في ولده أن لا يستبدا عليها في التأديب."[4]

ومع أن ابن خلدون عارض الشدة على المتعلمين إلا أنه لم يدعو على التسامح الكلي مع الأطفال فقد أباح العقاب في الضرورة القصوى وبما لا يزيد علي ثلاثة أسواط بشرط أن يكون العقاب آ خر العلاج وبعد استخدام الترغيب والترهيب والتوبيخ والعزل والإهمال، إذن العقاب البدني مباح لتعديل سلوك معين ولكن في أضيق الحدود."[5]

و -المحاورة والمناظرة في المسائل العلمية:

يقول ابن خلدون:" فعسر عليهم حصول الملكة الحذ ق في العلوم وأيسر طرق هذه الملكة فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية، فهو يقرب ويحصل مرامها، فتجد طالب العلم منهم، بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوت لا ينطقون ولا يفاوضون وعن ايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة، فلا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم والتعليم."[6]

فابن خلدون يدعو إلى المشاركة في الدرس التعليمي بالمحاورة والمناظرة بين المعلم والمتعلم، فذلك أيسر طريقة لفتق اللسان، وينتقد المتعلمين الذين يفضلون السكوت في المجالس العلمية ولا يحاورون معلميهم أو أساتذتهم فبتلك الطريقة حسب ابن خلدون لا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم والتعليم.

ز -الانتقال من المحسوس إلى المجرد:

[1]- عبد الرحمان ابن خلدون المرجع السابق ص ص613.
[2]-محمد بن إبراهيم الفزوان. المرجع السابق ص07.
[3]-المرجع نفسه ص07.
[4]-عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة المرجع السابق ص613.
[5]-محمد بن إبراهيم الفروان، المرجع السابق ص07.
[6]-عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة. تح: درويش الجودي المكتب العصرية صيدا لبنان.1420ه. 200م. ط2. ص401.

لقد دعا ابن خلدون إلى الاهتمام بهذا الجانب اهتماما بالغا والذي يمكن المتعلم ويقربه من عمليته التعليمية. ولذلك يكون نقل المعلومات إلى التلميذ بالمباشرة أوعب لها وأكمل لأن المباشرة في الأحوال الجسمانية المحسوسة أتم فائدة والملكة صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفعل وتكرره مرة بعد مرة حتى ترسخ صورته وعلى نسبة الأصل تكون الملكة."[1]

بل إن ابن خلدون يصير ماديا صرف بالمعنى الحديث للمادية وخاصة فيما يتعلق بالتعليم وإلحاحه فيه على الأساليب الحسية فيصرح:" بأن الملكات كلها جسمانية سواء كانت في البدن أو في الدماغ من الفكر وغيرها كالحساب والجسمانيات كلها محسوسة فتفتقر إلى التعليم."[2]

ويقول أيضا:" ونقل المعاينة أو عب وأثم من نقل الخبر والعلم، فالملكة الحاصلة عنه أكمل وأرسخ من الملكة الحاصلة عن الخبر."[3]

ح -جودة التعليم بجودة المعلم:

حيث يقول ابن خلدون:" وعلى قدر جودة التعليم وملكة المعلم يكون حذق المتعلم في الصناعة وحصول الملكة."[4]

المعلم هو من يؤثر في التعليم حيث يقول:" نجد فهم المسألة الواحدة من الفن الواحد ووعيها مشتركا بين من شدا في ذلك الفن وبين من هو مبتدئ فيه وبين العامي الذي لم يعرف علما وبين العالم النحرير، والملكة إنما هي للعالم أو الشادي في الفنون دون من سواهما فدل على أن هذه الملكة غير الفهم والوعي ولهذا كان السند في التعليم في كل علم أو صناعة يفتقر إلى مشاهير المعلمين." [5]

والمعلم عنده قدوة لمتعلمه حيث يقول:" وقد يسهل الله على كثير من البشر تحصيل ذلك في أقرب زمن التجربة إذا قلد فيها الأباء والمشيخة والأكابر."[6]

وهنا ابن خلدون يدعوا الطلبة والمتعلمين إلى عدم الاقتصار في الاخذ على الأساتذة المحليين بل عليهم التنويع في الأخذ حيث يقول:" مما يزيد في كمال التعليم الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة لأن حصول الملكات عن ورسوخها، كما تعدد المشايخ يفيده تمييز الإصلاحات بما يراه من الاخلاق طرقهم فيها فيجرد العلم عنها ويعلم أنها أنحاء تعليم وطرق التوصيل، فتنهض قواه إلى الرسوخ والاستحكام في الملكات."[7]

---

[1]-عبد الله شريط ، المرجع السابق، ص661.
[2] -المرجع نفسه ص661.
[3]-عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة المرجع السابق ص371.
[4]-المرجع نفسه ص371.
[5]-عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة مراجعة سهيل زكار. ضبط خليل شحادة دار الفكر بيروت.د.ط 1431ه.2001م ص543.
[6]-المرجع السابق ص543.
[7]-عيد الله شريط. المرجع السابق. ص543.

ويرى أحد الدارسين:" أن التعليم مهنة من لا مهنة له، ولكنه مهنة تتطلب نوعا مميزا من القوى البشرية حيث تكون في المعلم من الصفات وخصائص والمهارات ما يجعله مدركا لدوره محب ا لعمله سبب في تحقيق أهداف المدرسة ضمن الأهداف التربوية العامة، والمعلم رائد بمادته قدوة بسلوكه داعية بإرشاده مصلح بأفكاره الكل ينظر إليه ويحتج به."[1]

ط -تقديم البسيط على المعقد:

إن الإنسان بطبيعته يبحث عن البساطة ويبتعد عن التعقيدات وهذا هو الأصح والأنجح، فعند ما تلجأ إلى الأمور المعقدة تجد نفسك في متاهة لا يستطيع الخروج منها، لذلك نجد ابن خلدون في منهجه التعليمي هذا يدعو إلى اللجوء إلى البساطة حيث يقول:" إن الصنائع منها البسيط ومنها المركب، والبسيط هو الذي يختص بالضروريات والمركب هو الذي يكون للكماليات والمتقدم منها في التعليم هو البسيط لبساط ته أولا، أنه مختص بالضروري الذي تتوفر الدواعي على نقله فيكون سابقا في التعليم ويكون تعليمه لذلك ناقص، ولا يزال الفكر يخرج أصنافها ومركباتها من القوة إلى الفعل بالاستنباط شيئا فشيئا حتى تكتمل."[2]

ويقول أيضا:" ويكون تلقين العلوم مفيدا إذا كان على التدريج. تراعى فيه قوة العقل ويكرر ثلاث مرات مقتصرا أولا على السهل، منتهيا آخرا إلى فتح كل مغلق كذلك ينبغي ألا يقطع بين مسائل الفن الواحد لأن التقطيع ذريعة إلى النسيان وألا يخلط علما معا فإنه حينئذ قل أن يظفر المتعلم بواحد منهما."[3]

فالتعليم لابد أن يبدأ بسيط سهلا والمعلومات التي يتلقاه الطفل لابد أن تكون عامة وبسيط، ويرعى فيها كونه مناسبة للمستوى العقلي للمتعلم حتى لا تكون فوق قدرته على الادراك."[4]

لقد وضع ابن خلدون منهجا تعليميا، ذكر فيه مجموعة من الشروط لإنجاح العملية التعليمية والمذكورة سلف، ولكنه في الوقت ذاته تطرق إلى بعض النقائص التي تعيق العملية التعليمية:

- **عدم المناقشة:**

من أهم أسباب تأخر التعلم عند ابن خلدون هو عدم المناقشة يقول :"أيسر طرق هذه الملكة هي فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية فهو الذي يقرب شأنها ويحصل مرامها. فتجد طالب العلم منهم بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية سكوتا لا ينطقون ولا يفاوضون."[5]

فبالمحاورة يتمكن المعلم من معرفة مستوى تقدم متعلمه، وذلك من خلال كلامه ونقاشه."[6]

---

[1]-محمد عثمان أساليب التقويم التربوي دار أسامة للنشر والتوزيع عمان الأردن 2005.ص90.
[2]-عبد الله ابن خلدون المقدمة تح درويش الجويدي. ص371.
[3]-يوحنا قمير المرجع السابق، ص35 .36.
[4]-ابن عمار الصغير، المرجع السابق، ص118.
[5]عبد الله شريط ، المرجع السابق، ص656.
[6]-سورية قدري إسماعيل سيبوكر العلمية وآليات التقويم الفكري عند ابن خلدون من خلال المقدمة.ص456.

- **الحفظ دون الفهم:**

العناية بالحفظ دون الفهم من اهم الطرق التي تؤخر التحصيل العلمي حيث يقول ابن خلدون:" فلا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم والتعليم، فتبقي ملكة من رأى من أنه قد حصّل ملكة قاصرة إن ناظر أو فاوض أو علم، إن حفظهم أبلغ من حفظ سواهم لشدة عنايتهم به ولكن ظنهم أنه هو المقصود من الملكة العلمية وليس كذلك." [1]

- **كثرة التأليف للمادة الواحدة:**

مما أضر بالناس في تحصيل العلوم والوقوف على غايته كثرة التأليف واختلاف الإصلاحات في التعليم وتعدد طرقها ثم مطالبة المتعلم والتلميذ باستحضار ذلك، فيحتاج المتعلم إلى حفضها كلها أو أكثرها ومراعاة طرقها ولا يفي عمره بما كتب بصناعة واحدة إذا تجدد لها فيقع القصور ولابد دون رتبة التحصيل."[2]

ويقول ابن خلدون:" أما كثرة التآليف فإكثار للاصطلاحات وتعديد للطرق مع مطالبة المتعلم بحفظها فمن أراد علم العربية مثلا: احتاج إلى كتاب سيبوي ه وما كتب عليه، وطرق البصريين والكوفيين وجميع ما كتب في ذلك وبقي العمر دون الوصول إلى الغاية."[3]

- **كثرة الاختصارات:**

وفي مقابل الكثرة في التأليف للمادة الواحدة، يوجد خطأ آخر هو كثرة الاختصارات في العلوم حيث يقول ابن خلدون:" هذا ما ذهب إليه كثير من ال متأخرين يدونون منها برنامجا مختصرا في كل علم يشتمل على حصر مسائله وأدلته باختصار في الالفاظ وحشر القليل منها بالمعاني الكثيرة من ذلك الفن فصار ذلك عسيرا على الفهم، وهو فساد في التعليم وفيه اخلال بالتحصيل."[4]

فيقول أيضا إنهم قصدوا بالاختصار إلى تسهيل الحفظ على المتعلمين فأربكوهم صعبا يقطعهم عن تحصيل الملكات النافعة وتمكنها."[5]

وقد انتقد ابن خلدون ذلك لأن بعض العلوم تحتاج إلى الإطا لة والتكرار لأن فيهما مفاهيم ومعان لا يستطيع المتعلم فهمها بدون الإطالة والتكرار، ولأن اختصار العلوم يصيبها بالخلل وتصبح عسيرة على الفهم وخاصة بصغار المتعلمين، بعدم وجود الاستعداد والقدرة لفهم المختصرات."[6]

---

[1]-عبد الله شريط، المرجع السابق ص657.
[2]- المرجع نفسه ص657.
[3]- يوحنا قمير المرجع السابق، ص35. 36.
[4]- عبد الله شريط المرجع السابق ص658.
[5]المرجع نفسه، ص657
[6]- محمد بن إبراهيم الفوزان المرجع السابق، ص08.

يقول ابن خلدون:" وأما الاختصارات فتجعل النص عسرا على الفهم، لخلوها من التكرار الضروري لحصول الملكة فتحصيل العلم في الكتب البسيطة المطولة أسهل وأنفع"[1]

- **كثرة القواعد في العلوم الالية:**

إننا لا نميز بين العلوم التي هي وسائل والعلوم التي هي غايات ومن ثم أصبح كل ما يدرس فهو غاية في ذاته، والعلوم التي هي آلة لغيرها مثل: العربية، والمنطق وأمثالها ولا ينبغي أن ينتظر فيها الكلام ولا تفرع المسائل لأن ذلك مخرج لها المقصود ويصير الاشتغال بها لغوا، وربما يكون ذلك عائقا عن تحصيل العلوم المقصودة التي شأنها أهم."[2]

- **الاقتصار على القرآن:**

إن الاقتصار على القرآن في التعليم حسب ابن خلدون هو قصور عن ملكة اللسان جملة والجمود في العبارات حيث يقول:" ولكن مذهب أهل المغرب هو الاقتصار على تعليم الولدان القرآن فقط، ولا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم لا من حديث ولا من شعر ولا من كلام العرب ثم يكون انقطاعه عن القرآن انقطاعا عن العلم بالجملة."[3]

ويقول أيضا:" وقد أفادهم الاقتصار على القرآن القصور عن ملكة اللسان جملة، وكان حظهم الجمود في العبارات وقلة التصرف في الكلام."[4]

تقوم العملية التعليمة على ثلاثة ابعاد والمتمثلة في:

-البعد السيكولوجي (المتعلم).

-البعد البيداغوجي (المعلم).

-البعد المعرفي (المادة الدراسية).[5]

وهذه الابعاد كلها تحدث عنها ابن خلدون وذكرها في كتابة "المقدمة".

2 -أركان العلمية التعليمية عند ابن خلدون:

أ - المعلم:

يحتل المعلم مكانة عالية عند ابن خلدون، فهو سند التعليم، وهو الذي يضعه ، فالعلوم واحدة ولكن المعلم هو من يؤثر في التعلم، حيث يقول في ذلك ابن خلدون:" نجد فهم المسألة الواحدة من الفن الواحد من الفن الواحد ووعيها مشتركا بين شدا في ذلك الفن وبين من هو مبتدأ فيه وبين العامي الذي لم يعرف علما وبين العالم المتحرير، والملكة إنما هي للعالم أو الشادي في الفنون دون من سواهما فدل

[1]- يوحنا قمير، المرجع السابق، ص35 .36.
[2]- عبد الله شريط، المرجع السابق، ص658.
[3]- المرجع نفسه، ص659.
[4]-المرجع نفسه ص659.
[5]- سورية قادري ، المرجع السابق، ص447.

على أن هذه الملكة غير الفهم والوعي، ولهذا السند في التعليم في كل علم أو صناعة يفتقر إلى مشاهير المعلمين."[1]

ويقول أيضا:" وعلى قدر جودة التعليم وملكة المعلم يكون حذق المتعلم في الصناعة وحصول ملكته"[2] فالمعلم هو الركيزة الأساسية في التعليمية، لذلك نجد ابن خلدون يضع مجموعة من الشروط لابد أن تتوفر في المعلم الكفء".

المعلم عند ابن خلدون هو القدرة لمتعلمه حيث يقول:" إذا قلد فيها الأبهاء والمشيخة والأكابر ولقن عنهم ووعي تعليمهم، فيستغني عن طول المعاناة ومن فقد العلم في ذلك والتقليد فيه طال عناؤه في التأديب بذلك."[3]

والمتعلم لا يمكنه أن يأخذ من معلمه أكثر مما عنده جميع إيجابيات وسلبياته. فإن كان المعلم مند البداية يعتبر ضروريا في تكوين ملكة الإجادة لدى المتعلم"[4]

يشترط ابن خلدون:" مراعاة مقدرة الطالب ومساعدته على الفهم"[5]

فالمعلم لابد أن يتدرج في تلقينه للعلوم، وهذه أهم صفات المعلم الجيد التي ذكرها ابن خلدون في سياق حديثه في وجه الصواب في التعليم العلوم وطريق إفادته وهو الفصل السابع والثلاثون من الباب السادس"[6]

-فالمعلم لابد أن يقيم مع متعلمه الجدل والحوار.

-اختيار الأنسب للمتعلم من الفن الواحد.

-محاولة تقريب الأهداف للطالب وتوضيحها.

-ألا يخلط عليه الغايات في البداية.

-ألا يطول على المتعلم بتفريق المجالس.[7]

في الفصل الأربعون ذكر ابن خلدون أن الشدة على المتعلمين مضرة بهم حيث يقول:" وذلك إن إرهاف الحد بالتعليم مضر ة بالمتعلم سيما في أصاغر الولدان لأنه من سوء الملكة ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق عن النفس في انبساطا وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل"[8]

---

[1]- علي أحمد مذكور تدريس فنون العربية دار الشواف الرياض د.ط.1991.ص337.

[2] - عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة تح درويش الجودي ص 371.

[3]- عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة ص595.

[4]- محمد فاروق النبهان الفكرة الخلدوني من خلال المقدمة مؤسسة الرسالة. بيروت.1998.ط1. ص258.

[5]- ينظر: عبد الأمير شمس الدين الفكرة التربوية عند ابن خلدون وابن الأزرق دار اقرآ بيروت لبنان 1404ه. 1984م. ص80. 81.

[6]-سورية قادري إسماعيل سيبوكر المرجع السابق، ص448.

[7]- المرجع نفسه ص447.

[8]- عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة. ص 743.

فابن خلدون أجاز استخدام الطريقة التي تناسب قدرات ومبول وإمكانيات الطلاب.

المعلم يلقب وينعت" بقائد السفينة" فعلي ه أن يأخذ بتأن يد المتعلمين، ويرشدهم إلى سبيل المعرفة، ويخلق فيهم حب الاطلاع الذي هو وليد الأسئلة والمناقشة.[1]

فعلى المعلم أن لا يطيل الفواصل بين درس وآخر.[2]

وكل هذه القواعد التي نادى بها ابن خلدون نجدها عند علماء التربية وعلم النفس في الوقت الحاضر خاصة فيما يتعلق بالتكرار حيث يقول ناصر براهيم في أسس التربية:" أن المتعلم إذا كرر عملا معينا فهذا يسهل عليه التعلم كما أن تكرار العمل عدة مرات يكسبه نوعا من الثبات ويستطيع المتعلم أن يصحح الأخطاء إن وجدت"[3]

كما أن التجارب الحديثة تدل على أن الاستمرار في تكرار ما تعلمناه يساعد على ثباته في الذهن وبعض التجارب تقول اننا ننسى حوالي 60% من المواد في حالة عدم التكرار"[4].

فعلى المعلم أن يدلي لتلا مذته بأخبار ولكن عليه يعرض عليهم آثار الأخبار ونقل المعاينة أحسن من نقل الخبر، لأن الملكة الحاصلة عن المشاهدة او المعاينة أوسع من الملكة الحاصلة عن الخبر ، أي أن التعليم الأجود يعتمد على التعليم النظري والتعليم العملي معا."[5]

ب -المتعلم:

المتعلم هو الآخر تحدث عنه خلدون، وهو العنصر الذي ركز عليه، حتى أننا نجده يقدم توجيهات للمعلمين والطرائق للتعامل من المتعلمين، لا سيما في أصاغر الولدان.

والمتعلم هو الذي لأجله تكون العملية التعليمية.

وقد وضع ابن خلدون مجموعة من الشروط للمتعلم. حتى يتمكن من مادته التعليمية:

ابن خلدون ضد تلقين المعارف لأنه يعطي دور للمتعلم ليس فقط في استقبال المعلومات ولكن في تمحيصه وأن لا يؤخذ بشيء منه حتى يتحقق من صحته وسلامته[6].

حيث يرى ابن خلدون بأنه لابد في البداية من ته يئة واستعداد المتعلم بقبول العلم حيث يقول:" لأن قبول العلم والاستعداد ولفهمه ينشأ تدريجيا"[7]

الاستماع وفي ذلك يقول ابن خلدون:" السمع أبو الملكات"[8]

---

[1]- ابن عمار الصغير، المرجع السابق ص118.
[2]- محمد بن إبراهيم الفوزان. المرجع السابق ص08.
[3] - المرجع نفسه ص08.
[4]- المرجع نفسه ص07.
[5]- ابن عمار الصغير المرجع السابق ص121.
[6]- المرجع نفسه ص121.
[7]- الرمجع نفسه ص121.
[8]-عبد الرحمن ابن خلدون: مقدمة ضبط خليل شحادةص754.

على المتعلم أن يناقش ويحاور، حيث يقول ابن خلدون:" وأيسر طرق هذه الملكة فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية فهو الذي يقرب شأنها ويحمل مرامها، فنجد طالب العلم منهم بعد ذهاب الكثير لا يفاوضون وغايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة، فلا يحصلون على طائل من ملكة التصرف في العلم والتعليم"[1]

وهنا نجد ابن خلدون يرى بأن الاقتصار على الحفظ لا تحصل به الملكة إنما تحصل بالمحاورة والمناظرة حيث يقول:" فإن المحاورة والمناظرة هي التي تولد ملكة التصرف وملكة استنباط الفروع من الأصول"[2].

وهنا نرى أن موقف المتعلم لم يبقى سلبيا بل أصبح المتعلم يشارك المعلم في استخراج الحقائق من مبحث الدرس.[3]

يقول ابن خلدون:" لا تحصل الملكة من حفظه إلا بعد فهمه"[4].

على المتعلم ممارسة ما تعلمه وتكراره وفي ذلك نجد ابن خلدون يقول "وإنما تحصل هذه الملكة بالممارسة والاعتياد والتكرار وعلى قدر المحفوظ و كثرة الاستعمال تكون جودة المقول"[5]

وفي الأخير يقدم ابن خلدون نصيحة للمتعلم ويرى أن قبول المتعلم لها وأخذه بها ييسر عليه تحصيل العلم حيث يقول "فلابد أيها المعلم من مجاوزتك هذه الحجب كلها من الفكر في مطلوبك فأولا دلالة الكتابة المرسومة على الألفاظ المنقولة وهي أخفها ثم دلالة الألفاظ المقولة على المعاني المطلوبة ثم القوانين في ترتيب المعاني للاستدلال في قوالبها المعروفة في صناعة المنطق، ثم تلك المعاني المجردة في الفكر اشتراكا يقتنص بها المطلوب بالطبيعة الفكرية بالتعرض لرحمة الله ومواهبه"[6].

ابن خلدون يولي اهتماما بالغا بالرياضيات لأنها تنشط العقل وتعلمه التفكير السليم، والمنطق حسب ابن خلدون هو اختلاج للفكر وهو لا يفهمه الصغير عموما ، لذا يستحسن أن لا يتعلمه إلا عندما ينضج فكره.[7]

---

[1]-المرجع نفسه ص545.
[2]-. بن عمار الصغير المرجع السابق ص 121.
[3]- المرجع السابق ص121.
[4]- عبد الرحمن ابن خلدون المرجع السابق ص777.
[5]المرجع نفسه ص553 554.
[6]ابن عمار الصغير المرجع السابق ص122
[7]عبد الرحمن ابن خلدون المرجع السابق ص777

3-المصطلحات التعليمية عند ابن خلدون من خلال "المقدمة":

أ - التعليم:

لقد ربط ابن خلدون التعليم بالحياة الاجتماعية وأكد على الترابط الذي لا ينفك بين مستوى المجتمع ومستوى التعليم"[1]

والتعليم عند ابن خلدون صناعة من الصنائع التي تنشأ في المجتمعات، ويرى بأنصع تنشأ تدريجيا في المجتمع ولذلك كونها ضرورية لحياة الأفراد ولأن الطبيعة حافز للإنسان على العمل والاختراع وبالتالي على التعليم"[2]

فيرى ابن خلدون أن كل صناعة أخرى، ويتهيأ العقل بسرعة الادراك والمعارف، فحسن الملكات والصنائع في التعليم وسائر الأحوال العادية يزيد الانسان ذكاء في عقله وإضاءة في فكرة بكثرة الملكات الحاصلة للنفس"[3]

كما ربط ابن خلدون المدرسة بالمجتمع وربطها بالحضارة حيث يقول:" إذا كان المجتمع راقيا في حياته المادية والحضارية، وإذا كان المجتمع متأخر حضاريا فلا يمكن أن تكون مدرسته راقية ولا ثقافته مزدهرة"[4].

لأن العلم والتعليم أمران طبيعيان في البشر غير أن انتقاله تقدم من حياة البداوة إلى حياة الحضارة يؤدي إلى تقدم في نوعية التعليم، فكلما تقدم المجتمع خطوات في طريق الحضارة تقد مت منه العلوم واتقت أساليب التعليم".[5]

والتعليم عند ابن خلدون هو تعويد للتلميذ أن يمارس فيما بعد ما تعلمه بنفسه فبقدر ما ترسخ فيه وسائل التعليم بقدرها تتحكم في استعماله لها عندما يكبر"[6]

فالعلم والتعليم هما وليدا الحضارة ويعملان على بقائها والارتقاء" بها، ونجد ابن خلدون يقر بأن هناك تفاعلا مشتركا بين الثقافة والتعليم وبين الرقي العقلي".[7]

والعمل باليد كالعمل بالفكر يكسبان عقلا فريد لصاحبه، وما أراده ابن خلدون لأصحاب الصناعات منذ الطفولة ليسهل تكوينه وبناءه بما يناسب هذه الصناعة أو تلك، هو تدعو إليه التربة الحديثة من تحويل إحساسات التعليم إلى أفكار عن طريق معالجة مباشرة وليس عن طريق المجاز والوصف والبلاغة.[8]

---

[1]- عبد الله شريط المرجع السابق ص650.
[2]- ابن عمار الصغير، المرجع السابق ص113.
[3]- المرجع نفسه ص113.
[4]- عبد الله شريط. المرجع السابق ص661.
[5]- ابن عمار الصغير المرجع السابق ص112
[6]- عبد الله شريط المرجع السابق ص661.
[7] -ابن عمار الصغير المرجع السابق ص114.
[8]- سهيلة مازة، المنهج الاستشراقي في فكر ابن خلدون جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة ص34.

والتعليم عند ابن خلدون كما يقول:" التعليم للعلم من جملة الصنائع" وهو مرتبط بمصطلحي الصناعة والملكة والصناعة هذه الحرفة والمهنة"[1]

وقد وضع ابن خلدون مراحل للتعليم والمتمثلة في:

-المرحلة الأولى: فيدرس المتعلم فيها المعلومات العامة البسيطة المناسبة، بمستواه العقلي، ويرى ابن خلدون أن هذه المرحلة هي اكتساب ملكة للمتعلم، وعندئذ تحصل له ملكة في ذلك العلم إلا أنها جزئية وضعيفة.

-المرحلة الثانية: وهي (الدراسة الثانوية) بمفهومها المعاصر لأن المتلقي يتلقى نفس المعلومات، ولكن على مستوى أعلى المستوى الأول، فيبدأ الشرح والتعليل وهنا تجود الملكة"[2]

-المرحلة الثالثة: وهي المرحلة النهائية، وهي مرحلة البحث وتعمق والتدقيق فلا يترك عويصا ولا مبهما ولا مغلقا إلا أوضحه وفتح مقفله يخلص من الفن وقد استولى على ملكته.[3]

فالتعليم عند ابن خلدون : تعليم العلم صناعة مع اختلاف الاصطلاحات فيه، والاصطلاح هنا هو منهج تدريس العلم، وتعدد الاصطلاحات في المتعلم كتعداد الصنائع"[4] .

ب -الكتابة:

يرى ابن خلدون بأن الخطوة الأولى من خطوات التعليم، وبين ظروف المجتمع الحضارية، وهي خطوة الكتابة، وظل وفيا لهذه الربط بينها حتى آخر خطوات التعليم، وهي الإنتاج الفكري وإشاعة الثقافة في أوسع نطاق من المجتمع، وفي أرقى ما تصل إليه الحضارة الثقافية فيه" [5]

وإذا كان "ديورانت" يعتبر الكتابة والدولة هما المؤسسات اللسان تميزا ن المجتمع المتأخر عن المجتمع المتمدن، فإن ابن خلدون يذهب إلى أبعد من ذلك فيرى أن:" الكتابة من المميزات النا درة التي يميز بها الانسان عن الحيوان لأنها من أرقى الوسائل التي تطلع على في الضمائر. ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأولين وما كتبوه من علومهم وأخبارهم، فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع" [6]

وإذا كانت الكتابة من:" خواص الانسان فليس معنى ذلك أنه يعرفها بالغريزة كما يعرف عملية الرضاع وإنما تخرج في الإنسان من القوة إلى الفعل بالتعليم "[7]

والتعليم، تعليم الكتابة وهو ليس ميزة فردية تكون عند هذا دون ذاك. وإنما هو مظهر من مظاهر رقي المجتمع:" فعلى قدر الاجتماع والعمران والتناغي في الكمالات والطلب تكون جودة الخط في المدي ة

[1]- مسعودة خلاف، المرجع السابق ص 109 .110.
[2]- ابن عمار الصغير المرجع السابق ص 119.
[3]- المرجع نفسه ص119.
[4]- المرجع نفسه ص112.
[5]-عبد الله شريط المرجع السابق ص 650 .651.
[6]- المرجع نفسه ص650. 651.
[7]-المرجع نفسه ص 650. 651.

ولهذا نجد أكثر البدو أميين لا يكتبون ولا يقرؤون لأنهم لا يتعلمون ومن قرأ منهم أو كتب منهم يكون خطه قاصر وقراءته غير نافذة، بينما نجد تعليم الكتابة والخط في الا مصرار الخارج عصرتها عند الحد أبلغ وأحسن وأسهل طريقا لاستحكام الصنعة فيها".[1]

ويقول ابن خلدون بعد ان تقلص ظل الدولة الموحدية بعض الشيء وتراجع أثر الحضارة بتراجع العمران، نقص حينئذ حال الخط وفسدت ورسومه، وجهل فيه التعليم بفساد الحضارة وتناقص العمران"[2]

وميز ابن خلدون بين البدو والحضر "فالكتابة تسهل رتبة العلم والحسن في التعليم وتأتي ملكته على أ تم الوجوه، وإنما أتى هذا امن كمال الصنائع ووفرها بكثرة العمران وانفساخ الاعمال"[3]

وكان الفساد في الخط والكتابة أثره السيء على سير التقدم العلمي والرقي الثقافي حيث يقول ابن خلدون:" لما صارت الخطوة بإفريقية الكتب إذا انتسخت فلا فائدة تحصل لمتصفحها إلا العناء والمشقة"[4]

ج-اللغة:

يقول ابن خلدون: "إعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصودة وتلك العبارات فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفعال لها، وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم"[5]

لقد حظي مفهوم اللغة بجماعة اهتمام لدى العلماء منذ القديم عربا وغربا هذا المصطلح الذي يقابلونه بمصطلح (sprache) (langue) فرنسي ألماني، فقد عرفت اللغة بأنها: أداة تفاهم اللغة كائن اجتماعي ولكنها في جملها أوصافا وليست تعاريف بمفهومها العلمي."[6]

المتأمل في تعريف اللغة عند ابن خلدون نجد فيه أثر من أثار العالم اللغوي أبي الفتح بن جني، حيث حدد اللغة بأنها:" أصوات يعبر بها كل قول عن أغراضهم وقد اشتبه التعريفان في مصطلحين هما:(يعبر) و(يعبران) و(أغراضهم) و(مقصودة).[7]

يعرف ابن الحاجب اللغة بأنها:" كل لفظ وضع لمعنى"[8]

ويعرفها الإمام الأسنوي في كتابه "الابهاج في شرح المنه اج" بأنها:" اللغة هي الألفاظ الموضوعة لمعنى" فعالم النحو له رؤية خاصة بالسبقمن ظاهرة اللغة هي كونها ألفاظ ذات معاني فقط. وليس ألفاظ

---

[1]- عبد الله شريط المرجع السابق ص650.651.
[2]-المرجع نفسه ص651.
[3]-المرجع نفسه ص 651.
[4]-المرجع نفسه ص652.
[5]-عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة ج2. الدار التونسية للطباعة والنشر.1984.ص712.
[6]- عمار ساسي. المرجع السابق ص177.
[7]- المرجع نفسه، ص177.
[8]- الرضى الاستراباذي شرح شافية ابن الحجاب ج01. عالم الكتب بيروت ص18.

يعبر كل قوم عن أغراضهم ولذلك كان مفهومه جزئيا غير كاف لبيان الظاهرة، أما ابن خلدون فقد وضع لهل تعريف دقيقا ومفصلا"[1]

يقول ابن خلدون:" اللغات إنما هي ترجمان عما في الضمائر من تلك المعاني، يؤديها بعض إلى بعض بالمشافهة في المناظرة والتعليم وممارسة البحث" [2]

فابن خلدون لم يربط اللغة بالاجتماع فقط، إنما ربطها بالظاهرة الإنسانية وما تشتمل عليه من لوازم والاجتماع جزء منها"[3]

اللغة عند ابن خلدون هي: " ملكة اللسان" مرة وهي: " صناعة ذات ملكة طور" وهي: ملكة في اللسان بمنزله تارة أخرى"[4].

اللغة هي ملكة صناعة تتقن بالتكرار وملكة العربي تحصل بكثرة الحفظ من كلام العرب"[5].

يقول ابن خلدون:" صناعة العربية إنما هي معروفة قوانين هذه الملكة يختلف عن الملكة ومقاييسها خاصة، فهو علم بالكيفية لا نفس الكيفية فليست نفس الملكة هي بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علما ولا يحكمها عملا"[6] .

فهذه الملكة تكتسب بالحفظ والتكرار من كلام العرب حيث يقول ابن خلدون:" ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليب من القرآن الكريم والحديث وكلام السلف ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم وكلام المولدين أيضا سائر فنونهم حتى يتنزل لكثرة حفظهم لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأ بينهم ولقن العبارة عن المقاصد منهم"[7].

يقول ابن خلدون:" اللغة ملكة اللسان وكذا الخط صناعة ملكتها في اليد فإذا تقدمت في اللسان ملكة العجمة صار مقصرا في اللغة العربية "[8]

ويقول أيضا:" أن اللغ ات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذا هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها وليس ذلك بالنظر إلى المفردات وإنما هو بالنظر إلى التراكيب"[9]

فابن خلدون قد وضح مصطلح (اللغة) واضحا بالعبارة:" عبارة المتكلم عن مقصودة" وهو بذلك يوضح أن:[1]

---

[1]- عمار ساسي المرجع السابق ص178.
[2]- عبد الرحمان ابن خلدون المرجع السابق ص 709.
[3]-عمار ساسي المرجع السابق ص179.
[4]-عبد السلام المسدي التفكير اللساني في الحضارة العربية ص219.
[5]- يوحنا قمير، المرجع السابق، ص32.
[6]- عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة ضبط خليل شحادة ص772.
[7]-المرجع نفسه ص772.
[8]- عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة المرجع السابق ص710.
[9]- المرجع نفسه ص722.

-اللغة ليست هي اللسان.

-اللغة هي أحد أركان اللسان.

-اللسان أعم وأشمل من اللغة.

-فالأعجمي إذا تعلم العربية هي لغة وليست لسان.

- العربي له لسانه العربي المبين فإذا تعلم الفرنجية فهي لغة وليست لسان.

اللغة عند ابن خلدون من العلوم الوسائل لا من العلوم الغايات، وخاصة عندما ننظر إلى القضية من وجهة نضرنا نحن اليوم، حيث جعلنا من مسألة اللغة معركة سياسية قومية إزاء تحدي اللغات الأجنبية لها في عقر دارها "[2].

ابن خلدون لم يزهدنها في تعلم اللغة بل في تعلم قواعدها وبالعكس من ذلك، حرصه كل الحرص على أن نتعلم اللغة من المجتمع لا من القواعد"[3].

من مجتمع مصطلح لا محالة ولكنه سليم اللغة وهو مجتمع النصوص الشع رية والنبوية وحفظها حتى "تنزل منزلة المحيط الاجتماعي وتصبح هي التي يستوحي منها الطفل تعابيره، بدل أن يستوحيها من القواعد التي عمد إليها المعلمون للوصول إلى نفس الغاية والتي تبين أنها تحولت على غاية في ذاتها وبقيت اللغة غريبة عن متعلمها وهو غريب عنها ."[4]

وابن خلدون يدعو إلى الاهتمام باللغة الأم بالخصوص والاعتناء بها، وجعلها في المقدمة بدل اللغة الأجنبية حيث يقول:" إن العجمة إذا سبقت إلى اللسان قصرت بصاحبها في تحصيل العلوم على أهل اللسان العربي."[5]

أما إذا تركنا المجال لتعلم اللغة الأجنبية قبل تعلم لغتنا الأصلية فإننا لا نستطيع أبدا أن نسترجع مكانة لغتنا في أنفسنا وأذهاننا ولساننا إلى مكانها الصحيح وفي ذلك يقول:" فإذا تقدمت في اللسان ملكة العجمة صار مقصرا في اللغة العربية لأن الملكة إذا تقدمت في صناعة بمحل قل أن يجيد صاحبها ملكة في صناعة أخرى، وإذا كان مقصرا في اللغة العربية، ودلالاتها اللفظية والخطية، اعتاص عليه فهم المعاني منها".[6]

والقاعدة التي نخرج بها من نظرة ابن خلدون الاجتماعية إلى تعليم اللغة، هي أن نحقق التلاؤم بينها فنجعل شعبها عربيا لا بالجنس والانتساب فقط بل باللغة والفكر أيضا بالخصوص".[7]

د-الملكة:

---

[1]- عمار ساسي. المرجع السابق ص182.

[2]- عبد الله شريط المرجع السابق ص 669 .670.

[3]-المرجع نفسه ص669.670.

[4]- المرجع نفسه ص669 .670.

[5]-المرجع نفسه ص672.

[6]- عبد الله شريط المرجع السابق ص.672.

[7]- عبد الله شريط المرجع السابق.675.

مفهومها متعدد الجوانب متداخل المقاصد، غير أنه ينحصر إجمالا في القدرة على اكتساب مالم يكن مكتسبا بضرب من التملك والحوز، فهي بذلك تحويل المفقود إلى الموجود بعد إثبات حق الملكية فيه بالرياضة والاقتناء والمنطلق في اعتبار المنظرين أن اللغة ملكة هو ربطها بالمؤهلات الفطرية في الانسان إلى الحد الذي يصبح معه البعد اللغوي لدى الانسان ملابسا لجملة من العناصر الطبيعية والمقترنة بوجوده تلقائيا".[1]

ويتحكم ابن خلدون في جوهر قضية الاكتساب ليتدعم به رأيه في تميز الملكة من الطبع في شأن اللغة مؤكدة أن:" الملكة إنما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرر على السمع والتفطن لخواص تراكيبه، وليست تحصل بمعرفة القوانين العلمية في ذلك التي استنبطها أهل صناعة اللسان في هذه القوانين إنما تفيد علما بذلك اللسان ولا تفيد حصول الملكة بالفعل في محلها"[2] .

ويقول أيضا:" الملكات لا تحصل إلا تكوار الأفعال" لأن الأفعال يقع أولا وتعون منه للذات صفة تتكرر فتكون حالا ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة.[3]

فحصول ملكة اللسان رهينة المعاودة المفضية إلى ارتسام المنوال الذي نسجت عليه مواصفات اللغة في مخيلة المتعلم"[4] .

" الملكة صفة راسخة تحصل عن استعمال الفعل وتكرره مرة بعد مرة حتى ترسخ صورته وعلى نسبة الأصل تكون الملكة"[5].

"الملكات عند ابن خلدون كلها جسمانية سواء كانت في البدن أوفي الدماغ من الفكر وغيرها كالحساب والجسمانيات كلها محسوسة فتفتقر إلى التعليم" فابن خلدون يريد أن يكون في الطالب ملكة لها دعامتان دعامة حسية وأخرى فكرية ."[6]

الملكة عند الغزالي:" هي العادة أهي السلوك الذي يقول به الفرد دون معاناة أي كأنها شيء طبيعي فالملكة جبلة عند الغزالي [7]

أما عند ابن خلدون: "فإن الحذق في العلم والتفنن فيه، أو الاستلاء عليه إنما هو بحصول ملكة في الإطاحة بمبادئه وقواعده، والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله ومالم تحصل هذه الملكة لم يمكن الحذق في ذلك الفن المتناول حاصلا وهذه الملكة هي في غير الفهم والوعي"[8].

---

[1]-عبد السلام المسدي التفكير اللساني في الحضارة العربية ص214.
[2]-المرجع نفسه 217.
[3]- المرجع نفسه ص226.
[4]- المرجع نفسه ص226.
[5]-عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة تح. درويش الجويدي ص371.
[6]- عبد الله شريط المرجع السابق ص661.
[7]- ابن عمار الصغير، المرجع السابق ص120
[8]- ابن عمار الصغير، المرجع السابق ص120.

فابن خلدون يرى بأن الملكات لا تحصل بمجرد الحفظ ولفهم المواضيع العلمية ووعيها بل تحصل بالمحاورة والمفاوضة في مواضيع العلم"[1] .

الملكة اللغوي بكاملها وفي جملتها هي مهارة التصرف في بني اللغة بما يقتضيه حال الحديث.

الملكة ترتبط بالتعليم ودقة النقل، ذلك أن الملكة لا تتكون من خلال التعليم النظري، المجرد لأن خبرة المعلم تسهم بطريقة مباشر في تكوين الملكة لدى المتعلم.[2]

ويتركز ابن خلدون على مبدأ الارتياض بالمعاودة فيكون اكتساب الحدث اللساني محصول معادلة الممارسة والتكرار أي هو منتوج الفعل ضروريا في الزمن والملكات حسب ابن خلدون لا تحصل إلا بتكرار الافعال"[3]

"وتجود الملكة " عند المتعلم حسب ابن خلدون في المرحلة الثانية من التعليم، لأنه يتمكن من اظهار التشابه أو الفوارق الموجودة بين مختلف نقاط الدرس".[4]

يقول ابن خلدون في الفصل والحادي والخمسين:" أن هذه الملكة كما تقدم إنما تحصل بممارسة كلام العرب وتكرره على السمع والتفطن لخواص تراكيبه .... وهذا أمر وجداني حاصل بممارسة كلام العرب حتى يصير كواحد منهم ومثاله: لو فرضنا صبيا من صبيا نهم، نشأ وربى في جبلهم فإنه يتعلم لغتهم ويحكم شأن الاعراب والبلاغة فيها"[5].

الملكة ابن خلدون تحصل:

- بواسطة الممارسة الكلامية (كلام العرب)

-تكرار السمع للكلام[6]. حيث يقول ابن خلدون:" والسمع أبو الملكات اللسانية"[7]

-البيئة اللغوية: لما ضرب مثلا بالصبي الذي ينشأ ويتربى في بيئة لغوية فإنه يتعلمها ويتمكن منها فتتكون لديه مهارات الفصاحة والبلاغة، ولاكتساب الملكة لابد من مخالطة البدو والتدريب على المحادثتهم، لأن اكتساب الملكات لا يتم إلا من خلال المران والتكرار. [8]

فالنحو وحده لا يكفي، وهذا ما أكده "ابن خلدون " حينما قال:" وكذلك نجد كثيرا من جهابذة النحاة والمهرة في صناعة العربية المحيطين علما بتلك القوانين، إذا سئل في كتابه سطرين إلى أخيه أو ذوي مودته أو شكوى أو ظلامه أو قصد من قصدوه أخطأ فيها الصواب وأكثر من اللحن.... فمن هنا يعلم أن تلك الملكة هي غير صناعة العربية أو أنها مستغنية عنها بالجملة".

---

[1]- المرجع نفسه ص .120.
[2]- محمد فاروق النبهان، الفكر الخلدوني من خلال المقدمة ص 217.
[3] عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص226
[4]- ابن عمار الصغير المرجع السابق ص119.
[5]-عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع لبنان د.ط.1428.1427ه.2007م.ص615.
[6]- أحمد بوعسرية، المرجع السابق ص169.
[7]-عبد الرحمن ابن خلدون المرجع السابق ص598.
[8]-أحمد بوعسرية، المرجع السابق ص170.

وابن خلدون أكد على حاسة السمع في التعليم باعتبار أن الانسان يسمع قبل أن يتكلم.[1]

ابن خلدون وقد نفذ بحسب لساني دقيق كان يتفرد به إلى مفاعلات الاكساب واللغوي متحسسا قوام الظاهر الكلامية انطلاقا من فكرة الملكة وملابساتها التجريبية، وأول ما يتقرر لديه في هذا المضم ار أن الملكة في الحدت اللساني تستند إلى حصوله كلا لا يتجزأ أي ممارسة الانسان للغة بالملكة تنفي عنه أن يكون واعيا بانفصال مفرداتها عن تراكيبها".[2]

وهو ما ينم عن بصيرة ع ميقة عند صاحب المقدمة في أمر الظاهرة اللغوية مما يلحق الاكتساب عن طريق المنشأ الطبيعي بالقوانين الادراك الشمولي حيث يعي الانسان الكل دون أن يكون حتما قد وعى أجزاءه ."[3]

وينتهي ابن خلدون إلى " أن الجاهل بتأ ليف الكلام وأساليبه على مقتضى الكلام وأساليبه على مقتضى ملكة اللسان إذا حاول العبارة عن مقصود ه ولم يحسن بمثابة المقعد الذي يروم النهوض ولا يستطيعه لفقدان القدرة عليه" وبهذا يكون مفهوم الملكة اللغوية متطابقة مع مبدأين أساسيين هما مبدأ العلم أو المعرفة، ومبدأ القدرة والاستطاعة.[4]

يقول ابن خلدون:" في أن ملكة هذا السان غير صناعة العربية ومستغنية عنها في التعليم، والسبب في ذلك أن صناعة العربية إنما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة فهو علم بكيفية، لا نفس كيفية، فليست نفس الملكة، وإنما هي بمثابة من يعرف صناعة من الصنائع علما ولا يحكمها عملا."[5]

ه-الصناعة:

الصناعة هي ملكة في أمر علمي فكري ويكونه عمليا هو جسماني محسوس".

فالصناعة حسب ابن خلدون تحتاج إلى جهد عضلي أكثر من احتجاجها إلى الجهد الفكري وهي في كل ذلك ملكة من الملكات"[6].

هناك صنائع ذكرها ابن خلدون:

الصنائع البسيطة الأساسية الضرورية في الحياة كالفلاحة المنتجة للمعاش والبناء للحماية من القر والحر والعواصف.

---

[1]- أحمد بوعسرية، المرجع السابق ص170.
[2]-عبد الله المسدي التفكير اللساني في الحضارة العربية ص216.
[3]-المرجع نفسه ص216.
[4]- المرجع نفسه ص 216.
[5]-المرجع نفسه ص 230.
[6]- مسعودة خلاف، المرجع السابق ص109.

الصنائع الأكثر تعقيدا وذلك عند ما يبلغ المجتمع نوعا من الحياة الحضرية، إذ تنقسم الصنائع إلى ما يختص بأمر التعايش ضروريا كان أو غير ضروري وإلى ما يختص بالأفكار التي هي خاصة الانسان من العلوم والصنائع والسياسة ومن الأول الحكاية والتجارة والحداد وأمثالها ومن الثاني الوراقة وهي معاناة الكتب والانتساخ والتجليد والغناء والشعر والتعليم وأمثال ذلك".[1]

فالتعليم عند ابن خلدون صناعة من الصنائع.

و-المهارة:

يرى ابن خلدون أن كل صناعة مرتبة يرجع منها إلى النفس أثر يكسب عقلا جديدا تستعد به لقبول صناعة أخرى، ويتهيأ العقل بسرعة الادراك والمعارف.

فحسن الملكات في التعليم والصنائع وسائر الأحوال العادية يزيد الانسان ذكاء في عقله وإضاءة في فكرة الملكات الحاصلة للنفس".[2]

والتدريب هو الوسيلة الحقيقية للتعلم واكتساب المهارة، فالمهارة بهذا المفهوم شيء مكتسب وليس خاصية حبس معين دون غيره من الأجناس".[3]

وهنا نجد فكرة هامة عند ابن خلدون وهي الربط بين القدرات العقلية والجسمية، ويرى بأنها تعمل متعاونة لاكتساب مهارات أو لتزويد المعرفة، فهذا الاكتساب، وهذا التزويد إنما يحصلان بعمل فكري وجسماني في آن واحد".[4]

ز-التدريج:

وهذا من الأشياء التي نادى بها ابن خلدون، وذلك بأن يبدأ المعلم مع طلابه بالبسيط الذي يقبله عقله ثم يتدرج معهم مستخدما التكرار مع استعمال الأمثال الحسية وبذلك يتم للمتعلم الحصول على العلم حيث يقول ابن خلدون «: اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على التدريج".[5]

فالتعليم ينشأ تدريجيا كونه ضروري لحياة الأفراد، إن هذه النظرية المبنية على رصف المعلومات يثور عليها، ابن خلدون كما يثور عليها " مونتاي" الذي بفضل ذهنية مكونة تكوين حسن على ذهنية محشوة بالمعلومات"[6].

---

[1]- ابن عمار الصغير، المرجع السابق ص112.
[2]-المرجع نفسه ص 113.
[3]-ابن عمار المرجع السابق ص113.
[4]-المرجع نفسه ص114.
[5]-محمد بن إبراهيم الفوزان المرجع السابق ص06.
[6]- ابن عمار الصغير المرجع السابق ص116.

ويرى ابن خلدون بأن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على التدريج شيئا فشيئا وقليلا فالمبادئ الأساسية التي يستند عليها ابن خلدون في تقرير قواعد التعليم والملاحظة الجوهرية التي يبدي بها مرتبطة بوضعية التدريس في عصره لأنه شاهد الطفل يعلم في أول الأمر القرآن وقد يحفظه وهو صغير السن، ولكن ابن خلدون يرى بأنها عملية شاقة لا ت جدي نفعا عمليا أو معنويا لأن الطفل لا يفهم ويقرأ ولا يستوعب ما يحفظ والتغير إنما يحصل في الفهم، والمقصود بالطريقة التدريجية هو إثارة " حب الاطلاع" وخلق اهتمام ورغبة في المعرفة"، إنها الب ذرة الأولى التي تزرع في عقل المتعلم فلابد من مراعاة ميول الطفل والظروف الملائمة لإعطائه هذا النوع من الدراسة".[1]

ثم أن هناك النتائج التي تتولد عن عدم مراعاة هذه القاعدة التي لا تتحصر في صعوبة الفهم فقط بل تؤدي إلى الذهن وتكاسله وتستوجب الانحراف عن التعليم وهجران العلم ويصبح العلم عبارة عن نوع من التعذيب وتصبح المدرسة عبارة عن جحيم."[2]

ح-الكتاب:

وهو الوسيلة تعليمية وقد اعتمدها ابن خلدون وذكرها في مقدمته حيث يقول:" ولا ينبغي للمعلم أن يزيد متعلمه على فهم كتابه الذي أكد على التعليم منه بحسب طاقته وعلى نسبة قبوله للتعليم مبتدئا كان أو منتهيا، ولا يخلط منه على ملكة بها ينفذ في غيره."[3]

4-المصطلحات التعليمية عند ابن خلدون من خلال المنظومة التربوية الحديثة:

لقد تشابهت آراء ابن خلدون الاجتماعية في التربية مع" جون ديوي" الأمريكي وإن كان يفترقان في طريقة التحليل، لكي ينتهيا إلى نفس النتائج، فالمدرسة عند جون ديوي مؤسسة أقامها المجتمع لتمارس وظيفة معينة محددة في المحافظة على المجتمع، والنظام التربوي الذي لا يقر هذه الحقيقة على أساس ما يترتب عليها من مسؤولية أخلاقية يصبح نظاما قاصرا."[4]

لقد وردت العديد من المصطلحات التعليمية في المنظومة التربوية الحديثة، اتفقت مع الأفكار عند ابن خلدون، حيث أن الكثير من هذه الأفكار وهذه المصطلحات هي بالأصل أخذت عن ابن خلدون."

أ - التدريج:

يراد به الكيفية التي تعتمد في جميع العناصر اللغوية وترتيبها، داخل النصوص وأثناء السير الفعلي للدروس ثم تقديمها، كالانتقال من السهل إلى الصعب ومن الملموس إلى الأكثر تجريد أو باعتماد مبدأ

---

[1]- المرجع نفسه ص116.
[2]- المرجع نفسه ص 117.
[3]- عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة تح خليل شحادة ص 735.
[4]- عبد الله شريط المرجع السابق ص648.

الاحتياجات واهتمامات المتعلمين وفق لأرصدتهم اللغوية القبلية ومركبتهم المعرفية العامة، فالتدرج إذن عملية ملائمة مستمرة بين الوحدات اللغوية المراد تدريسها وتعلمها."[1]

وهذا ما يدعو إليه النفس التربوي وعلماء النفس اللغوي بحيث تؤدي إلى ارتفاع المردود التعليمي إلى أقصى درجاته.[2]

وكل هذا نجده عند ابن خلدون حيث بقول:" اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على تدريج"[3].

هناك نوعين من التدريج في المنظومة التعليمية الحديثة:

التدريج الطولي: الذي ينهض على تقديم كل المفرد من المفردات المحتوى دفعة واحدة.

-التدريج الدوري : الذي يرى أن المفردة لا تقدم دفعة واحدة ولا تعرض عرض شاملا وإنما يقدم منها جانبا واحدا من جوانب أخرى لمفردات أخرى ثم تعود بتقديم جاني ثان وثالث وهكذا"[4]

حيث نجد علماء التربية في الوقت الحاضر في كيفية التعامل من المتعلم وخاصة في مراحل الأولى، كما أن التكرار الذي نادى به ابن خلدون هو الآخر نادت به التربية الحديثة فالمتعلم إذا كرر عملا معينا يسهل عليه التعلم، كما أن تكرار العمل عدة مرات يكسبه نوعا من الثبات ويستطيع المتعلم أن يص حح الأخطاء إن وجدت"[5]

ب -التعليم:

التعليم عملية ديناميكية مستمرة ومتواصلة، وكل معرفة جديدة، وكل خبرة جديدة انما هما درجة في سلم نضج التفكير ورقي العقل. وكل تربية وتعليم يهدف الى غاية عملية هي مساعدة الفرد البشري على أن يحيا حياة طيبة ".[6]

هذه هي النظرة الإجمالية للتربية والتعليم عند ابن خلدون وهي نظرة تتسم بالواقعية لأنها لا تفصل الجانب النظري عن العمل.[7]

ج -الملكة:

مجموع القدرات والمهارات والاستعدادات الفردية والمكتسبة بتكرار الأفعال المتطورة التي لها تجليات سلوكية خارجية (الحذق، والكيس والذكاء) مهمة للتعلم".[1]

---

[1]-نصر الدين بوحساين تعليم اللغة العربية واقع وآفاق كلية الادب والعلوم الاجتماعية البليدة. الجزائر مجلة العربية العدد 03 .2011.ص32.

[2]-المرجع نفسه ص32.

[3]-عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة ص605.

[4]-مسعود خلاف التعليمية واشكالية التقريب في الجزائر ص119.

[5]-محمد إبراهيم الفوزان المرجع السابق ص07.

[6]- ابن عمار الصغير، المرجع السابق ص115

[7]-المرجع نفسه ص115.

الملكة اللغوية: بكاملها وفي مهارة التصرف في بنى اللغة بما يقتضه حال الحديث فاللغة تكتسب وتعلم بالمرات وكثرة الاستماع لها والتحدث بها واتخاذ أداة للفهم والافهام."[2]

الملكة: الهدف.

المذهب: المحتوى.

الكتاب: الوسيلة.

الاصطلاح: الطريقة.

الحذق والتفنن: التقويم والقياس.

التكرار: الدعم.

وهذه المفاهيم كلها ذكرها ابن خلدون في كتابه "المقدمة" وتمت مقارنتها بالأهداف السلوكية والملاحظة أن هناك تشابه كبير بينهما، فالهدف هو البوصلة التي تحرك جميع العناصر الأخرى أما الملكة عند ابن خلدون فهي غاية كل التعليم. فالمدرسة الحديثة يوظف الوسائل التعليمية أما المعلم التقليدي فيوظف الكتاب وسيلة".[3]

د ـ مناظرة:

محاورة بين النظراء في علم أو موضوع أو مشكلة ما. تكون محل جدل ونقاش، تعد أسلوب للتثقيف، ووسيلة من وسائل التعليم، تعتمد الحوار بين المفكرين أسلوبا وتكون على ملأ من الناس.[4]

والمناظرة اعتمدها ابن خلدون وجعلها شرطا من شروط تحصيل العلمي. لدى المتعلمين .

ه ـ استعداد:

هو مجموعة من الصفات الداخلية التي تجعل الفرد قابلا للاستجابة بطريقة معينة بناء على مكتسبات سابقة منها: القدرة على الإنجاز والمهارة في الأداء.[5]

والاستعداد شرط ا من شروط ابن خلدون الواجب توفرها في المتعلم حيث يقول: فان قبول العلم والاستعدادات لفهمه"[6]

و ـتلقين:

---

[1]- محسن بجا، منهجية التعليم هي مقدمة ابن خلدون (ص1). ص10 .www.aljabriabed.net

[2]- برطولي سليمة، أهمية الممارس اللغوية في اكتساب الملكة اللغوية قسم اللغة العربية وآدابها ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة. العدد03 .2011 ص166

[3]-المحسن بجا. المرجع السابق. ص166.

[4]-فريدة شنان. مصطفى هجرسي. مصطلحات ومفاهيم المعجم البشري المعجم التربوي. اعداد ملحقة سعيدة الجهوية تصحيح وتنقيح: عثمان ايه مهدي 2009ص41

[5]- فريدة شنان. مصطفى هجرسي المرجع السابق ص05.

[6]-المرجع نفسه ص44.

طريقة يعتمد عليها في نقل الأفكار والمعلومات الى الاخرين ترتبط بالمفهوم القديم للمنهج الذي يعتبر المعلم ناقلا للمعرفة والمتعلم مستقبلا لها. لازالت شائعة في عملية تعليمية، رغم النقد الموجه لها ."[1]

وقد ورد عند ابن خلدون حيث يقول: «اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين انما يكون مفيدة إذا كان على التدريج."[2]

ز -التكرار:

الممارسة الفعلية للغة تكسب الآلية في الاستعمال وإذا اعتاد مستعمل اللغة على توظيف مخزون ه العلمي عن طريق الإكثار من الاستعمال له فعليا لان التكرار في توظيف يسهل على المتكلم اكتساب الملكة اللغوية."[3]

فهذا يسهل عليه التعلم كما ان التجارب الحديثة على أن الاستمرار في تكرار ما تعملنا يساعد على ثباته في الذهن.

وهذا ما زاد به ابن خلدون حيث يقول: يحصل العلم ثلاثة تكرارات"[4]

ح -الكفاءة:

وهو الفعل الإيجابي النشيط لاكتساب المهارة أو القدرة أو المعلومة، والتمكين الجيد من أدائها تبعا للمعايير الموضوعة كما يتبنى أصحاب هذا التيار مفهوم التربية الفعالة التي تهدف إلى بناء الشخصية المتوازنة والمتكافئة، والمتعادلة من جميع الوجوه جسميا ونفسيا وفكريا وانفعاليا وجماليا.[5]

ط -الكفاءة أنواع:

1-الكفاءة المعرفية: لا تقتصر الكفاءات المعرفية على المعلومات والحقائق، بل تعتمد على امتلاك كفاءات التعلم المستمر واستخدام أدوات المعرفة في الميادين العلمية.

2-كفاءة الأداء أو كفاءة النتائج: وتعني امتلاك المعرفة اللازمة لممارسة العقل المعلم صاحب الكفاءة هو الذي يملك القدرة على احداث تغير في سلوك المتعلم."[6]

هناك من يرى بأن الكفاءة مرادف للقدرة والمهارة.

- المهارة: هي القدرة على أداء مهام معينة بكيفية وظيفية، أو متناسقة أو ناجحة وتعني أيضا خصوصا معرفة كيف تعمل مثلا مهارات القراءة. كما تشمل المهارات على مستويات وهي:[7]

---

[1]-عبد الرحمن ابن خلدون. المقدمة. ط: خليل شحادة ص735

[2]-فريد شنان. مصطفى هجرسي. المرجع السابق ص 44

[3]-عبد الرحمن حاج صالح، الأسس العلمية واللغوية بناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قيل الجامعي اللغة العربية، مجلة فصلية يصدرها الجلسة الأعلى اللغة العربية العدد 03-2000-ص120.

[4]-محمد بن إبراهيم الفوزان المرجع السابق ص07.

[5]- سهيلة مازة ابن خلدون وفكرة التربوية ص356.

[6]- المرجع نفسه ، ص358.

[7]-المرجع نفسه، ص358.

أ-التقليد والمحاكاة.

ب-الإتقان والدقة.

ج-الابتكار والتكيف والابداع.

- القدرة: القدرة هي استعداد مكتسب أو قابل للاكتساب والنمو خلال التعلم، تمكن المتعلم من النجاح في نشاط معين.

كما أن القدرة هي مكون من مكونات الكفاءة، فهي درجة من النجاح في التعليم أو في اداء مهام أخرى، أما أنواع القدرة فهي:[1]

أ-القدرة المعرفية.

ب-القدرة الوجدانية.

ج-قدرات الحس.

5-صفات المعلم من خلال المنظومة التربوية الحديثة:

أكد كيج 1968م على أنه أمكن تحديد طرق التدريس المختلفة كالمحاضرة، والمناقشة، والتعليم كمهارات مهنية متخصصة، بحيث تمكن المعلمين من استخدامها في المهارات التقنية، كإجاد استخدام الأسئلة، والتعرف على الاستجابات السلوكية الموجهة وجذب الانتباه والتزويد بالتغذية الراجحة، واستخدام أساليب الثواب والعقاب أو التعزيز والقيام بالشرح والتفسير".[2]

المعلومات المتوافر للعلم عن طلابه: إن معرفة لطلابه وقدرتهم الفعلية، ومستوياتهم الاقتصادي ة والاجتماعية، وميولهم تجعله أكثر تواصلا وتعاملا معهم، وهذه صفات المعلم الحاذق عند ابن خلدون.

-استخدام المنظمات التقدمية: تقوم هذه المقدمات بحصر الفجوة بين معلومات الطلاب السابقة والمعلومات الجديدة، هذا مبدأ التدرج الذي رلد به ابن خلدون في قواعده التربوية".[3]

يمكننا القول بأن ابن خلدون استطاع بفكره العميق وعمله الواسع أن يترك كتابا اسمه" المق دمة" والذي تضمن العديد من الأفكار فبالخصوص في الميدان التعليمي والتي اعتمدها اليوم علماء التربية وعلماء النفس ورجعوا إليها لأنها وجدوا فيها الحل الأمثل لإنجاح العملية التعليمية هذا من جهة ومن أخرى رأو ا فيها الطريقة المناسبة من أجل تكوين أفضل لشخصية المعلم والمتعلم معا.

" وهذا كله يدعونا إلى العودة إلى تراثنا العربي، تراث أحد أجدادنا العباقرة العودة إلى مفكر القرن الرابع عشر لنفهم ماضينا وإضا ءة حاضرنا ولأخذ نقطة انطلاق لأعمالنا إن هذه النزاهة العلمية التي تميز بها تجعل منه مفكرا من مفكري القرن العشرين لا القرن الرابع عشر".[1]

---

[1]- سهيلة مازة المرجع السابق ص 358.

[2]-عبد المجيد نشوان، علم النفس التربوي دار الفرقان مؤسسة الرسالة ط3. 1407ه-1986م-ص230.

[3]-سهيلة مازة المرجع السابق ص360.

وليس بغريب أن يصبح ابن خلدون يذكر في كتب " علم الاجتماع" في الشرق والغرب معا بجانب " كونت" و "دوركايم" و "ليفي برول" وغيرهم، وأن يعاد إليه حق "مؤسس علم الاجتماع" الذي سلب منه."

[1]- ابن عمار الصغير، المرجع السابق ص 124.

ملخص الفصل الأول:

من خلال ما سبق، ومن خلال دراستنا لمنهج ابن خلدون التعليمي وأراءه التعليمية نستنتج:

-يرى ابن خلدون أن التعليم المفيد لابد أن يكون على:

1-التدريج في التعليم.

2-مراعاة السن وعامل الاستعداد.

3-عدم التطويل على المتعلم في الفن الواحد.

4-الاكتفاء بتعليم علم واحد في كل مرة.

5-الانتقال من المحسوس إلى المجرد، وتقديم البسيط على المعقد.

-تقوم العملية التعليمية عند ابن خلدون على عنصرين مهمين:

1-المعلم: حيث يمثل الركيزة الأساسية في العلمية التعليمية" فعلى قدر جودة التعليم وملكة المعلم يكون حذق المتعلم في صناعة وحصول الملكة".

2-المتعلم: يشترط ابن خلدون في المتعلم:

- الاستعداد.
- الاستماع.

-الملكة اللسانية عند ابن خلدون تكتسب عن طريق:

1-(البيئة) (المحيط الاجتماعي).

2-**التكرار**: أي تكرار الأفعال وممارسة كلام العرب وتكراره على سمع.

-الملكات عند ابن خلدون لها دعامتان: دعامة حسية ودعامة جسمانية.

-التعليم عند ابن خلدون صناعة من الصنائع.

-الخطوة الأولى للتعليم حسب ابن خلدون هي الكتابة.

-خبرة المعلم تسهم بطريقة مباشر في التكوين الملكة لدى المتعلم.

-اللغة عند ابن خلدون هي ملكة اللسان، صناعة ذات ملكة.

-لقد ذكر ابن خلدون بعض النقائص في التعليم والمتمثلة في:

1-عدم المناقشة.

2-كثرة التآليف.

3-كثرة الاختصارات.

4-الحفظ من دون الفهم.

-الملكة اللسانية عند ابن خلدون صفة راسخة في الانسان.

-لقد اعتمدت المنظومة التربوية الحديثة العديد من المصطلحات التي ذكرها ابن خلدون من خلال كتابه المقدمة خاصة مبدأ التدريج في التعليم.

-لقد وجد علماء التربية في مبدأ التدريج الذي نادى به ابن خلدون الطريقة الأمثل في تقديم المعلومة وعملية التعلم.

-يرى الكثير من علماء التربية أن المتعلم اذا كرار عملا معينا فهذا يسهل عليه عملية التعلم، كما أن التكرار يساعد على ثبات ما تعلمه في الذهن، وهذا كل ما نادى به ابن خلدون حيث يقول "يحصل العلم في ثلاث تكرارات".

الفصل الثاني:

المصطلح التعليمي عند تشومسكي

المبحث الأول: ترجمة لتشومسكي:

يحتل تشومسكي مكانة عالية في دراسات اللغوية خاصة نظريته التوليدية التحويلية التي أصبحت نموذجا منطلقا للدراسات العملية علم النفس وعلم الأسلوب.[1]

1 -نبذة عن حياته:

أفرام نعوم تشومسكي يهودي من مواليد فلاد يلفيا ولاية بنسلفانيا في 7 ديسمبر 1928 وفي هذه الولاية تلقي دراسته الابتدائية والثانوية ثم التحق بجامعة بنسلف انيا حيث درس علم اللغة والرياضيات والفلسفة ومن هذه الجامعة حصل على درجة الدكتوراه في فعام 1955. ولكن قام بمعظم أبحاثه ودراسته لإعداد رسالته في جامعة هارفرد في فترة من عام 1951 إلى 1955 ثم عين مدرسا بعد حصوله على الدكتوراه في معهد مساشوستس للتكنولوجيا"[2]

ومنذ ذلك الحين ظل يترقى في حياته العلمية حتى وصل إلى كرسي الاستاذية في علم اللغة واللغات الحديثة وهو متزوج وله ثلاثة أولاد : ولد وبنات.

وقد حصل تشومسكي على عدة درجة فخرية من جامعات ومعاهد مختلفة، وفي عام 1967.حصل على درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة شيكاغو، وفي العام نفسه حصل على مثل هذه الدرجة من جامعة لندن وفي عام 1970 منحته جامعة دلهي درجة الدكتوراه الفخرية، ثم حصل عام 1973 على نفس الدرجة من جامعة مساتشوستس"[3]

وهو عضو عدة جمعيات علمية لغوية وغير لغوية مثل الجمعية الأمريكية للفنون والعلم الأكاديمية الأمريكية للعلوم السياسية والاجتماعية وعضوا مراسلا للأكاديمية البريطانية.[4]

كما عمل أستاذا زائرا في عدة جامعات أمريكية وأوروبية مثل: جامعة كولومبيا (1957-1958) وجامعة كلفورنيا (1966-1967) وجامعة أكسفوكس ولندن عام 1969 وجامعة كمبروج عام 1971."[5]

2-مسيرته العلمية:

بدأ تشومسكي حياته العلمية قبل أن يحظى بشهرته الواسعة بدراسة مبادئ علم اللغة التاريخي على يد أبيه الذي كان عالما في اللغة العبرية ثم حصل على درجة الماجستير في هذه اللغة."[6]

وتشومسكي لم يحقق شهرته الواسعة إلا بعد أن ارتبط اسمه بنظرية النحو التحويلي والذي وجهه هذه الوجهة كلفه الشديد بدراسة المنطق الحديث والعلوم الرياضية، ومن الغريب حقا أن تشومسكي، داخل

---

[1]-جون لاينز نظرية تشومسكي اللغوية. تح: حلمي خليل، قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة الإسكندرية.1437ه.2016م دار المعرفة الجامعية، ط1. ص26.

[2]-المرجع نفسه ص10.

[3]- المرجع نفسه ص 11.

[4]- المرجع نفسه ص11.

[5]-المرجع نفسه ص 11.

[6]-المرجع نفسه ص11.

ميدان علم اللغة عن طريق السياسة فقد كان يتعاطف مع آراء الأساتذة وهو ما دفعه للالتحاق طالبا لدراسة علم اللغة وقد تأثر تشومسكي في حياته بزيلج هاريس الذي يعمل أستاذا لعلم اللغة في جامعة بنسلفانيا، وقد أكسبته آراؤه السياسية شهرة واسعة بين عامة الم ثقفين بالإضافة إلى شهرته العلمية بين علماء اللغة ودارسيها باعتباره واحد من ألف عالم أثروا في الحياة الإنسانية في القرن 20."[1]

أسس اللسانيات التوليدية التي قدمها سنة 1957. في كتب مختصر، يح مل عنوان البنيات التركي يق Syntactic structures، أسس الثورة المعرفية الحديثة بتجاوزه المقاربة السلوكية للغة والفكر، فعد اللغة ملكة معرفية تدرسها اللسانيات بوصفها فرعا لعلم النفس المعرفي، وبعد تطور المنظور العضوي- الأحيائي للغة- طور ما بدأ يعرف باللسانيات الأحيائية التي تهتم بالأسس الأحيائية للغة"[2]

3-مؤلفاته:

عرف النموذج التوليدي الأول لتشومسكي (1965) بالنموذج المعيار وتميزت بداية الثمانينات بظهور نموذج توليدي قابلي أطرته مقاربة المبادئ والوسائط. وتميزت بداية التسعينات وما تلاها بظهور البرنامج الأدنوي the minimalist program الذي انتقل من تفسير الخصائص الخاصة بالنسق اللغوي إلى ربط هذه الخصائص، بالخصائص العامة للنظام العضوي البشري[3] لديه عدة مقالات في مجلة اللغة كما اشترك بمقالاته في الملحق لجريدة التمايز اللندنية." [4]

لديه عدة كتب:

-علم الدلالة التركيبي. في عام 1963.

-علم اللغة النظري عام 1968.

-آفاق جديدة في علم اللغة 1970.

-علم الدلالة 1977.وهو كتاب ضخم في مجلدين ويعد من أوسع الكتب وأشملها في دراسة علم الدلالة.

- التراكيب النحوية.

-البنية المنطقية 1955.

-مظاهر نظرية التركيب.

-اللغة والذهن.

-محاضرات في العملية والربط 1981. [5]

-البرامج الأدنوي 1955.

---

[1]- جون ليونز المرجع السابق ص14.

[2]-نعوم تشومسكي اللسانيات التوليدية من التفسير إلى ما وراء التفسير، ترجمة محمد الرحالي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان، ط 1، 2013، ص01.

[3] المرجع نفسه ص01

[4]- جون ليونز المرجع السابق ص14.

[5]-المرجع نفسه ص14.

-الاشتياق بالمراحل 1999.

-آفاق جديدة في دراسة اللغة والذهن 2000.

-مقاربة النحو الكلي من الأسفل 2007.[1]

" جمعت بعض أعمال تشومسكي الأولى في 06 مجلدات مختصرة لا يكاد يتجازر الواحد منها مئة صفحة منها: الأدبية النحوية 1957.وإصدارات معاصرة في النظرة اللغوية 1964، وجوانب النظرية النحوية 1965. موضوعات في نظرية النحو التوليدي 1966.

علم اللغة الديكارتي 1966، فقد حاول أن يرسم الأصول الفلسفية الم ثلية التي التزم بها في درسه اللغوي في تلك الفترة وأعقبه كتاب: اللغة والعقل 1968 الذي فيه تفصيلات مهمة حول عمل العقل والقدرة الفطرية وفكرة الكليات اللغوية"[2].

"يكمن الخيط الرابط بين جميع أعمال تشومسكي على اختلاف موضوعاتها ، في وجود منهجية عقلانية نقدية تفسيرية تقترح ولا توجه وتترك للإنسان حرية التفكير واتخاذ القرار"[3]

[1]-نعوم تشومسكي المرجع السابق. ص01.

[2]- بريجبيته بارتشت مناهج علم اللغة من هرمان بلول حتى ناعوم تشومسكي، تر. سعيد حسن بحيري مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ط01. 1425ه.2004م ص266.

[3]- نعوم تشومسكي المرجع السابق ص01.

المبحث الثاني: تشومسكي والمصطلح التعليمي:

تعد النظرية التوليد ية التحويلية التي طورها تشومسكي انطلاقا من 1955 في كثير من جوانبها الأبستمولوجيا والعلمية والتعليمية كتوليف للأنحاء التقليدية مع النحو البنيوي، ولقد شهدت تطورات من ناحية أصوله الأبستمولوجيا ومنهجه العلمي وهدفه التعليمي"[1].

إن تشومسكي لم يتطرق تعلمها واكتسابها.

1 -آراء تشومسكي في تعلم اللغة:

يقول تشومسكي:" أن اللغة تكتشف في كل مرة تتعلم فيها والمشكلة العم لية التي تواجه نظرية التعلم هي كيف يتم هذا الكشف فيما يتصل بالقواعد النحوية؟"[2]

-يرى تشومسكي أن الإنسان قد أوتي بالوراثة ملكة اللغة وهي ملكة خاصة ومميزة تميزا واضحا وهي التي تحدد تلك الملامح الكلية."[3]

-كما يري تشومسكي أن كل متكلم بلغة ما يعرف بصورة من صوره بفضل امتلاكه لقدرة إنسانية خاصة بكسب اللغة، يعرف ما يدخل في إطار الأصوات اللغوية الإنسانية وكذا ما يميز الأفكار الإنسانية."[4]

-تشومسكي أثبت أن قدرة على التكلم بلغة ما تدل على أن المتكلم يملك سواء بالفطرة أو بالتعلم عددا من القواعد التحويلية الدقيقة قادرة على العمل على انتاج الجمل وصياغتها وتحليلها"[5]

-إن تشومسكي يؤكد إن الطفل يولد مزودا بمعرفة دقيقة ومحدد ة بالأصول النحوية الكلية باستعداد لاستغلال هذه الأصول في التعرف على ما يسمعه من كلام يت ردد من حوله وهذه المعرفة لا يمكن تفسيرها وفق طرق تعلم اللغة".[6]

- رفض تشومسكي فكرة التقليد التي سلم بها معظم علماء النفس وعلماء التربية أيضا ونادى بالملكة الفطرية التي تمكن الطفل من اكتساب النظام اللغوي وبخاصة الجانب النحوي والتركيبي منه."[7]

2 -المصطلحات التعليمية عند تشومسكي من خلال النظرية التوليدية التحويلية:

أ - اللغة:

يقول تشومسكي:" من الآن فصاعدا سأعد اللغة مجموعة متناهية وغير متناهية من الجمل، كل جملة طولها محدود ومؤلفة من مجموعة متناهية من العناصر، وكل اللغات الطبيعية في شكليها المنطوق

---

[1]- يوسف مقران. المرجع السابق ص218.
[2]-جون ليونز المرجع السابق ص203.
[3]-المرجع نفسه ص190.
[4]-المرجع نفسه ص138.
[5]- المرجع نفسه ص205.
[6]- المرجع السابق – ص190.
[7]- المرجع نفسه ص174-

والمكتوب هي لغات بهذا المعنى وذلك لأن كل لغة تحتوي على عدد متناه من الفونيمات أو الحروف ومع هذا فإن عدد الجمل غير متناه".[1]

ويرى تشومسكي:" أن اللغة ملكة فطرية تكتسب بالحدس معتبرا أن سماع صيغها الأولوية إلا مجرد قادح لشرارة هذه الملكة: بينما كان الهيكليون يعتبرون اللغة عادة من العادات تكتسب بالمحاكاة والقياس."[2]

فاللغة عند تشو مشكي تكتسب بالفطرة.[3]

وفي ذلك يقول تشومسكي ": الطفل يملك بالفطرة مجموعة فرضيات مجردة يطبقها على المعطيات اللغوية التي يتعرض لها ويملك أيضا بالفطرة أشكالا مجردة لقواعد يمكنه امتلاكها عبر استيعابه لمعطيات لغته فهو مزود بمجموعة كلية صورية وبمجموعة كليات نوعية وبالتالي فهو قاد ر بصورة لا شعورية أن يصوغ عددا غير محدود من الفرضيات التي تنص على كيفية انتاج الجمل وتفهمها وتكونها."[4]

واللغة عند تشومسكي هو ما يأخذه الطفل منذ ولادته حيث يرى:" يتلقى الطفل معطيات لغوية أولية فيستوعب معانيها، ثم يحولها إلى إشارات واختبارات تنتهي بأداء كلامي."[5]

ويقول ميشال زكريا": لا يكتسب الطفل اللغة واستعمالها فقط، بل إنه يكتشف في الوقت ذاته محتوى الكلام كحقيقة قائمة بحد ذاتها، ويمتلك تقنية التواصل اللغوي، وبالتالي يكتشف ماهية اللغة وع ملها ودورها في المجتمع الذي يحيط به"[6]

كما يرى تشومسكي أن طفل يملك قدرات فطرية تساعده على تقبل المعلومات اللغوية وعلى تكوين بنى اللغة خلالها. وهذا يعني أنه مهيأ بطريقة لا شعورية القواعد التي تكمن ضمن المعطيات اللغوية التي يتعرض لها، فهو بالتالي يبني لغته بصورة إبداعية وبالتوافق مع قدراته الباطنية بقدر تقد مه عملية الاكتساب".[7]

فاللغة عند تشومسكي إبداعية.

ب-الكفاء اللغوية: معرفة متكلم اللغة بقواعد لغته بصورة ضمنية وبأنها قدرة المتكلم على أن يجمع بين الأصوات اللغوية وبين المعاني في انتساق مع قواعد لغته"[8]

فالكفاية اللغوية كحقيقة لغوية قد طورها الإنسان في ذاته من خلال ترعرعه في بيئته واكتسابه لغتها، وهي التي تقود عملية التكلم، أي توجه الاستعمال اللغوي".[1]

---

[1]- أحمد مومن –اللسانيات النشأة والتطور ديوان المطبوعات الجامعية. ط2. -الجزائر 2005-ص209.
[2]-عبد السلام المسدي التفكير اللساني في الحضارة العربية ص214.
[3]-جون ليونز المرجع السابق ص 204.
[4]-ميشال زكريا مباحث في النظرية الألسنة وتعليم اللغة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط1-1986-ص66. -67.
[5]-المرجع نفسه ص27.
[6]- المرجع نفسه ص26.
[7]- المرجع نفسه ص55.
[8]- المرجع نفسه ص154.

وللكفاء مساحة مهمة في نظرية تشومسكي اللغوية، فليست مقدرة تفسيرية بقدر ما هي مقدرة توليدية، مقدرة على الإنتاج والفهم والتميز، إنتاج جمل غير محدد من وسائل محدودة وفهم جمل لم تسمع من قبل، وتميز بين الجمل النحوية والغير نحوية، ويتوقف الأداء على وجود تلك المقدرة."[2]

كما أن الكفاء لدى كل متكلم أو تسمع هي المعرفة الحدسية أو معرفة الضمنية، بمعنى القدرة على انتاج عدد غير محدد من الجمل لم يسمع بها من قبل، وفهمها على حد سواء وهو ما يسميه بالمظهر الإبداعي للغة، كما يعني التمييز بين الجمل النحوية والجمل غير نحوية في لغة ما".[3]

فالمتكلم لا يمكنه إنتاج الجمل المشكلة للكلام إذا كان ممتلكا لقواعد الكفاء اللغوية.

إن الكفاء في أحد أبعادها هي اللغة حسب دي سوسور إذ يمكنها أن تكون كنظام من قواعد الشارحة تسمى نحو الذي اكتسبه المتكلم. أو أضمره خلال مرحلة التعلم، ويضعه حيز الاستعمال في الآداء الكلامي."[4]

لكن تشومسكي يرفض مفهوم كما هو عند دي سوسور ، لأنه لا يعكس المظهر الإبداعي للكفاء اللغوية الذي ارتأى تشومسكي أنه يجب أن يعتمد على نظام من العوامل التوليدية".[5]

والكفاءة من مفهوم العام اللغوي الباطنية للمتكلم، ويقتضي دراسة الكفاءة درجة من التجريد على اعتبار أنها تكشف عن الحقيقة الضمنية التي هي أساس استعمال عدد كبير من الجمل والعبارات.

يقول تشومسكي محددا مصطلح الكفاءة:" من الجلي أن نعد الكفاء اللغوية أي معرفة اللغة نظاما مجردا متضمنا الأداء يتكون من قوانين تسمح بتحديد الشكل والمعنى الأصلي لعدد محدد من الجمل الممكنة."[6]

ويحدد الكفاءة في موضع أخر:" بأنه ما يشير إلى قدرة المتكلم المستمع المثالي على الجمع بين الأصوات والمعاني في تنافس مع قواعد لغته."[7]

ونلاحظ هنا اقتراب مفهوم الكفاءة تشومسكي من مفهوم الملكة اللسانية عند ابن خلدون ومبدأ الكفاءة من حيث إنه نظام عقلي، هو موجود خلف السلوك الفعلي، نصل إليه بواسطة الحدس، فالمتكلم يستبطن نظام قواعد لغته فهو يشعر بوجود كفاءته عندما يتساءل إن كانت جملة نحوية أو غير نحوية".[8]

في ظل ما سلف يمكن التسليم بأن العلامة اللسانية واستقامة المعنى تفسيرات في كنف هذين المبدأين، بمعنى أن جل الناس يمتلكون مقدرة لغوية تمكنهم من استعمال اللغة استعمالا جيدا ولكنهم عند تطبيق هذا المقدرة خلال الكلام أ و التلقي قد يحتاجون إلى وقت للتفكير، على الدعم من هذا فقد يرتكبون بعض

---

[1]-المرجع نفسه ص154.
[2]-بريجيته بارتشت، المرجع السابق ص 287.
[3]-المرجع نفسه ص284.
[4]-مسعود خلاف المرجع السابق ص146.
[5]- المرجع نفسه ص146.
[6]-مختار دوقاري نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم تخصص لسانيات علم الدلالة. جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية قسم الأدب والفلسفة. العدد 13-2015 ص09.
[7]-المرجع نفسه ص09.
[8]- المرجع نفسه ص09.

الأخطاء وهذا ما دفع تشومسكي إلى التمييز بين الكفاءة والأداء من حيث إنهما مصدر الفعل والتواصل اللساني."[1]

والكفاء كذلك هي المقدرة على انتاج الجمل وتفهمها في عملية تكلم اللغة... فالكفاية هي المعرفة الضمنية باللغة".[2]

فالكفاءة اللغوية تعني المعرفة الضمنية بقواعد اللغة، فقد كانت هذه القواعد تعني مفهوما غير المفهوم التقليدي فهي في التقليد اللغوي قواعد التي الاستعمال اللغوي وتحافظ على سلامته وفق مقاييس معيارية ثابتة في حيث أن كلمة القواعد تعني في الدرس اللساني التحويلي معنى الأولية التي بإمكانها توليد جمل اللغة وتعدادها بصورة بينة وجلية."[3]

ونلاحظ كذلك ان تشومسكي ربط الكفاء بالحدس الذي هو مقدرة الإنسانية الذي قد اكتسب لغة ما على أن ينتج جملها وأن يفهمها، وقدرته أيضا على أن يحكم من خلال حدسه على أصولية هذه الجمل، إن مقدرة المتكلم على إعطاء المعلومات حول مجموعة من الكلمات المتلاحقة من حيث إنها تؤلف جملة صحيحة أو جملة منحرفة عن قواعد اللغة، هي الحدس اللغوي الخص بالمتكلم اللغة."[4]

والكفاءة تعني الكفاية وتعني الملكة.

ويشير فرض الواقع العقلي للكفاءة اللغوية إلى شيئين آخرين من جوانب وفي الحقيقة إلى الإبداعية، وإلى شروط إمكانية التعليم.[5]

فالإبداعية بالنسبة إلى تشومسكي ليست حكما قيما، إنه لا يفهمها على أنها إبداعية مصطنعة بل هي التعامل العادي باللغة، بمفهوم هومبولت أنها:" استعمال لانهائي من وسائل محدودة " ويكون المتكلمون قادرين على ذلك، أي أنها ظاهرة أنه يمكن أن تبنى من رصيد محدود من وحدات لغوية وقواعد حول أتلافها منطوقات لغوية كثير جديد دائما.[6]

والإبداعية في جوهرها استعداد المتكلم التلقائي لفهم وإنتاج عدد لا نهائي من الجمل لم يسبق له تلفظها أو سماعها، باستعمال عدد محدود من العلامات اللسانية، فهي خاصية تبرز كفاءة المتكلم وتثبت أن الذهن الإنساني مبدع فامتلاك الانسان ملكة خاصة بنوعه هي نموذج لتنظيم فكري وحيد، لا يختص بأعضاء خارجية ولا يرتبط بالذكاء العلم وهو ما يتجلى فيما يمكن أن نسميه" المظهر الإبداعي" لاستعمال اللغة

---

[1]- مختار دوقاري المرجع السابق ص09.
[2]-ميشال زكريا الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط1 .1983.ص07.
[3]-المرجع نفسه ص06.
[4]-المرجع نفسه ص09.
[5]-بريجته بارتشت المرجع السابق ص288.
[6]-المرجع نفسه ص288.

وميزة هذه الملكة أنها تفتح مجال الإمكانيات بدون حدود وبدون الاعتماد على أي مثير، وهذا ما يحيل ل على أننا عند من نتكلم جملا قد سمعناها من قبل وإنما نبدع جملا جديدة."[1]

وتشومسكي يلح على الخاصية الإبداعية بوصفها النهاية المفتوحة في اللغات الإنسانية بمعنى أن اللغة تقدم وسائل محدودة للتعبير عن إمكانيات غير محدود". وهذا يعل الغالبية العظمى من الجمل في أي نص مدون هي جمل جديدة وأن هذا يبقى صحيح مهما طال تسجيلنا لما ينطق به المتكلم وحسب تشومسكي فإن القواعد تولد جميع الجمل في اللغة ولا تميز بين ما ثبت منها ومالم يتم إثباته."[2]

والكفاءة تعويض المعنى من خلال علامات لسانية على أن يتم ذلك في الباطن والأداء هو استنطاق هذه العلامات وإظهار للمعنى من خلال الاستعمال الفعلي للغة يقول رونالد ايلوار المهارة (الكفاءة) تناولها تشومسكي من زاوية الانسان المتكلم وهي كل ما يتيح لمنظومة من قواعد أن تباشر عملها، أي أنها ظاهرة نفسية لا شعورية في معظمها تعين الفرد الانتقال إلى مرحلة الأداء."[3]

ج-الأداء الكلامي: وهو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين"[4]

ويعرف الأداء كذلك بأنه الاستعمال الفعلي للغة في المواقف الحقيقة."[5]

ولقد وضع تشومسكي تفرقه حاسمة بين الجمل في كتابه" التراكيب النحوية" بين الجمل التي ولدتها القواعد النحوية (أي اللغة والعينة) التي نطق بها أبناء اللغة في ظروف استعمال عادية (أي المادة اللغوية) وهو ما وضعه بعد ذلك في كتاباته وأعماله الأخيرة تحت مصطلح القدرة والأدب".[6]

"ويؤكد تشومسكي أن كثيرا من الجمل التي ينطق بها أبناء اللغة من حيث هي "عينات" لأدائهم اللغوي تعود لأسباب كثيرة ومختلفة غير صحيحة نحويا ويذكر الأسباب التي تتمثل في عوامل غير لغوية مثل: الشرود الذهني وعدم الانتباه ووجود خلل فسيولوجي في حركة أعضاء النطق."[7]

ويرى تشومسكي أن الجمل التي تولدها القواعد النحوية لابد أن تكون مقبولة من أبناء اللغة.[8]

ويقدم الصلات المتعددة بين هذه المراحل في نظري ته العامة حول القواعد النحوية والتي تعرف باسم القواعد النحوية الكلية حيث يرى أن المتكلم بفضل امتلاكه لهذه القواعد الكلية يستطيع أن يحول الصورة الصوتية والصورة الدلالية إلى أداء لغوي أو إذا شئنا الدقة أن يحول البرمجية التعليمية إلى أداء لغوي."[9]

---

[1]-مختار درقاري المرجع السابق ص06.
[2]-المرجع نفسه ص05.
[3]-المرجع نفسه ص09.
[4]-ميشال زكريا الرجع السابق ص154.
[5]-مختار درقاوي المرجع السابق ص09.
[6]-جون ليونز المرجع السابق ص60.
[7]-المرجع نفسه ص60.
[8]-المرجع نفسه ص60.
[9]-المرجع نفسه 138.

والكفاء اللغوية والأداء الكلامي والحدس اللغوي وجهاز اكتساب اللغة كلها مفاهيم تؤكد على دور العقل في عملية الكلام وفي تعلم اللغة، فقد هاجم تشومسكي المفهوم القائل بأن الاستجابات اللغوية واقعة تحت سيطرة المؤثرة الخارجية، وقال "إن الإنسان هو محور السلوك، وهذا خلاف الحالة التي عليها الحيوان، وبالتالي فمن الخطأ استخدام مبادئ التعلم التي تم التوصل إليها نتيجة إجداء التجارب على الحيوان لتفسير تعلم الإنسان، فالإنسان هو الوحيد الذي يستخدم اللغة البشرية، فكيف نفسر شكلا من أشكال السلوك الخاص بالإنسان كتعلم اللغة عن طريق تبنى مفاهيم جرى استنباطها من دراسات أجريت على الحيوان الذي لا يستطيع القيام بهذا السلوك؟ وطالما أن لدى جميع الناس العاديين قدرة الفطرية داخلية تمكنها من اكتساب اللغة، بينما لا تتوفر هذه القدرة لدى الحيوان، فإن هذه القدرة لابد من أن تكون فطرية، داخلية غير مكتسبة، تميز الإنسان عن الحيوان هذه الآلية الداخلية يطلق عليها اسم "جهاز اكتساب اللغة."[1]

حيث يرى تشومسكي أن الانسان يختلف عن الحيوان والالة سواء في العلم أو الحكم أوالسياسة"[2]

وقد فرق تشومسكي بين الأداء الكلام والكفاء اللغوية.

أما الكفاءة فهي معرفة المتكلم السامع بلغته، واستعمال اللغة (الأداء) وهو استخدام الفعلي للغة في موقف معين.

فمن الممكن تمثيل كفاءة الناطق باللغة بنظام كامل من القواعد الواضحة والمنظمة والثابتة التي تسمح بتوليد عدد يمكن أن يكون غير محدود من الجمل الصحيحة في لغة ما وهذه الجمل فقط وليس الأداء سوى التمثيل المادي لهذه الكفاءة"[3]

وبالحديث عن دور العقل في عملية الكلام" حيث يرى هذا الاتجاه أن اللغة لا تخرج عن كونها جزءا جوهريا من السلوك الإنساني الكلي، وفي ذلك يقول تشومسكي:" لا وجود للسان خارج إطار تصوره العقلي، ومهما تكن خصائصه فهو يختص به عبر المسار العقلي الفطري للجهاز العضوي الذي أوجده ويوجد في كل جيد، وفي الوقت نفسه الذي يوجد فيه الخصائص المتعلقة بشروط استعماله، ويبدو لنا أن اللسان مفيد لسبر المسار العقلي واكتشاف نظامه."[4]

فالنموذج التوليدي التحويلي يراعي المقدرة اللغوية البشرية في الدماغ البشري بالرغم من أن المعرفة اللغوية ليست المعرفة المركزية للمعرفة الإنسانية."[5]

إن معرفة الأصول الكلية والمنطقية اللغة ليست فطرية كلية وإنما هناك عامل آخر وهو البيئة كما يرى بعض علماء النفس والفلاسفة، لا يمكن تحديد هذه العوامل إلا من خلال البيئة والبيولوجية معا"، ان

[1]-مسعودة خلاف المرجع السابق ص145.
[2]-جون ليونز المرجع السابق ص29.
[3]-بريجته بارتشت المرجع السابق ص284-287.
[4]-مسعودة خلاف المرجع سابق ص 144.
[5]-بريجيته بارشوت المرجع سابق ص293.

تشومسكي لم يقتنع بهذا الفرض وقال إنه لا يرى فيه فرض ا بديلا حقيقيا، ولكنه سلم بأن البيئة المناسبة ضرورية لنضج القدرة التركيبية الفطرية عند الطفل."[1]

يقول ميشال زكريا:" نشبه ذهن الطفل بآلية مبرمجة هيأتها الطبيعة البشرية لإتمام عملية تعلم اللغة."[2]

د-جهاز اكتساب اللغة:

تطلبت فرضية المعرفة الفطرية لدى الإنسان فرضية الكليات أو الشموليات في اللغات مرحلة منطقية لاحقة، إذ إن الاستعداد الفطري لا يمكن أن يقوم، في الواقع إلا على مجموعة آليات شمولية يسميها تشومسكي "جهاز اكتساب اللغة" يمتلكها الطفل، وتسمح له بتحديد نموذج اللغوي الذي عليه أن ينسجم معه عبر ما يتلقاه من محيطه، وتمثل الخواص المشتركة بين اللغات تلك الشموليات الأساسية التي لا تكتشف كما يرى تشومسكي إلا من خلال تحويل التنوع الضخم للأبنية السطحية للغات إلى عدد قليل من الأبنية العميقة (الفصائل، والوظائف، السمات، والقواعد) التي تبدو واحدة في اللغات معظمها أو كلها "[3]

درس تشومسكي مشكلة الكليات مرتبطة بتعليم الطفل اللغة بوجه خاص.

ه-الاكتساب اللغوي:

استخدام تشومسكي بحوثا حول الاكتساب اللغوي معيارا لكفاية نظرية اللغوية" فاكتساب الطفل اللغة، وهو الذي يتمها في غ ضرون السنوات الخ مس تقريبا-وفي الحقيقة حتى النضج الدراسي-لا يوضح بنماذج ميكانيكية-سلوكية إن تلك المدة الزمنية قصيرة للغاية و الطفل لا يستطيع في هذا الوقت أن يسمع إلا مقدار متدنيا ضئيلا من كل الجمل الممكنة في لغة ما. غير أن ذلك يهيئ امتلاك نظام قاعدي يجيز له أن يستخدمه بكفاءة في كل مواقف اللغة، ولا يمكن أن يفسر ذلك إلا من خلال مفهوم الأفكار النظرية الذي عرف منذ القرن السابع عشر الميلادي، مبادئ الإدراك المتنقلة وراثيا التي تنشط عندا اكتساب اللغة، وتختصر ذلك الاكتساب، إذ ليس ثمة حاجة إلى أن "يُتعلم" كل شيء، فالتعلم يعني تنشيط هذه العمليات التي هي أولا واحدة من الناحية الوراثية بالنسبة لكل اللغات، وثانيا متشابكة في المخ مع عمليات إدراكية أخرى."[4]

إن الفطر الوراثية وثيقة الصلة بالاكتساب اللغوي بالنسبة لتشومسكي هي النحو (الكلي)الشمولي وهو نظام من المبادئ التي حصلت بمساعدة معايير باللغات المحدد، والمعيار في ذلك هو متغير حددت قيمه من كم معطى على طريق من النحو الكلي إلى النحو المفرد (الجزئي)."[5]

---

[1]-جون لِيونز المرجع السابق ص 204.
[2]-ميشال زكريا المرجع السابق ص27.
[3]-بريجته بارتشت المرجع السابق ص286.
[4]- المرجع نفسه ص289.
[5]-المرجع نفسه ص295.

ان منهج تشومكسي في النحو التوليدي قد تطور بحيث أصبح يقدم وصفا رياضيا دقيقا لبعض الملامح البارزة للغة، وفي هذا الصد د تبرز أهمية خاصة بقدرة الأطفال على بناء جمل نحوية صحيحة منظمة واشتقاقها من خلال ما يسمعونه من ابائهم وممن حولهم من الناس بحيث يستغلون نفس القواعد المنتظمة التي يسمعونها في بناء وتركيب جمل لم يسمعوها قط من قبل. "[1]

ان القواعد التي تحكم تركيب أي لغة هي عبارة عن قواعد محددة وعلى درجة كبيرة من الاتساق والتنظيم بحيث يمكن القول بأنها وثيقة صلة بالناحية البيولوجية في الانسان، أي أنها تشكل وتكون جزءا مما نطلق عليه الطبيعة الإنسانية كما تنتقل بالوراثة من الأباء للأبناء "[2]

ويفترض تشومسكي أن كل الأطفال لديهم القيود المشروطة وراثيا ذاتها بالنظر الى اكتساب النحو، وهكذا فان الميزة التراثية توضح أيضا لماذا يرتبط الاكتساب اللغوي الأول بدرجة محددة من النضج، ثم لم يعد الأطفال الثعالب يتعلمون الكلام، ولماذا يتعلم الكبار لغة ثانية على نحو مغاير للأطفال، ويتحدث هؤلاء الكبار بنبرة. وأكد أنه كان من المفترض بشكل غير منطقي أن ما يكون لدى المرء مع المولد أو ما يراه فقط المشروط وراثيا أكثر بكثير مما يؤخذ في الاعتبار ."[3]

ويقصد بالأطفال الذين يولدون في الغابة، وتقوم الثعالب بتربيتهم، ومن ثم لا يتعلمون اللغة، بل أصوات تصلح للتعامل مع حيوانات الغابة، وهذا موضوع خيالي في الأصل، ثم أقدمت حديثا تجارب على أشخاص نشأوا هذه النشأة، ووجدت صعوبات بالغة في تعليمهم مبادئ اللغة. "[4]

إن تشومسكي جعل جانبين أحد هما يمثل كفاية المتكلم والثاني يتصل بأدائه اللغوي، وقد أورد مازن الوعر مفهوم تشومسكي للكفاء ة اللغوية في الحوار الذي أجراه معه يقول: "إن الهدف من البحث اللساني في النظرية التوليدية التحويلية هو تحديد المعرفة اللغوية عند المتكلم أي علم المتكلم بلغته"[5]

وترتب على التميز بين الكفاء والأداء اللغوي أن ظهر عند تشومسكي مصطلحات الأول deep structure والثاني surface structure ويمكن أن يعرف المصطلح الأول بأنه ذلك الجانب من الوصف التركيبي الذي يحدد التفسير الدلالي للجملة على حين يعرف الثاني بأنه ذلك الجانب من الوصف التركيبي، الذي يحدد الشكل الصوتي للجملة".[6]

---

[1]-جون ليونز المرجع السابق ص26

[2]- المرجع نفسه ص25

[3]-بريتيجه بارتشت المرجع السابق ص294

[4]- المرجع نفسه ص294

[5]-بكري محمد الحاج المصطلحات اللسانية في مقررات كليات العربية وأقسامها بالجامعات السودانية الواقع والمأمول رئيس مجمع اللغة العربية السوداني المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية السوري.1440ه.2018م ص17.

[6]-المرجع نفسه ص17.

وقد ترجم كل من يوسف الخليفة وعلي النعيم المصطلح الأول بالبنية التحتية أو العميقة وترجمة المصطلح الثاني بالبنية السطحية، وا رتضى الترجمة ذاتها للمصطلحين محمد البصيري مع اختلاف يسير حيث وضع أمام البنية العميقة كلمة" الأساسية".[1]

إن التحويل آلية من الآليات التي وظفها تشومسكي في مدونته اللسانية وقد استعاره من أستاذه هاريس مثلما استعار منه الرموز الجبرية وهو موكول له مهمة ربط البني العميقة بالبنى السطحية وعلى هذا الأساس تم التفرقة وكشف النقاب أن التوليد يدل على الجانب الإبداعي في اللغة أي القدرة التي يمتلكها كل انسان لتكوين وفهم عدد لامتناه من الجمل في حين التحويل ناقل للبنى العميق إلى بنى متوسط وسطحية وإن اقتضى الامر أكثر من عملية تحويل.[2]

3 -منهج تشومسكي التعليمي من خلال النظرية التوليدية التحويلية:

يرى تشومسكي من خلال النحو نظريته التوليدية التحويلية أن المرء قادر على أن ينتج عددا من الجمل الجديدة ويفهمها.[3]

يهدف تشومسكي من خلال النحو التوليدي إلى الممارسة الواعية للغة في إطار المعنى وليس مجرد التدريب الآلي عليها الذي كان سائد في المدرسة السلوكية للعالم بلومفيد، فالإنسان لا يتعلم اللغة وقواعدها من خلال التكرار فحسب مثل العادات السلوكية الأخرى.[4]

يتحتم على متعلم اللغة الثانية الإلمام بالنظام الصوتي والصرفي والنحوي حتى يتمكن من الممارسة الواعية لنظام اللغة بقواعدها.

إن القواعد التحويلية عند تشومسكي قواعد ذهنية تهتم بالحقيقة الذهنية الكامنة خلف الاداء اللغوي الفعلي، بحيث تختص هذه القواعد التحويلية بالمتكلم والمستمع.

يتم تعليم النحو وفقا للمنهج الاستنباطي الذي يهدف إلى مساعدة المتعلم على تحقيق بنية معرفية عن قواعد اللغة تتصف بالثبات والوضوح وربط المادة العلمية السابقة للمتعلم."[5]

تقدم النصوص اللغوية في مواقف لها معنى لدى المتعلم ويحتوي على المفاهيم النحوية المراد تعليمها.

إن القواعد التحويلية تقدم تفسيرا واضحا للجمل التي يصبها حذف بحيث يتمكن متكلم اللغة من فهم تلك الجمل واسعا بها مثل:" اقرا الرواية" فرغم أن الفاعل محذوف من الجملة إلا أنه مفهوم لدى المتكلم والسامع على حد سواء".[6]

---

[1]-المرجع نفسه ص17.
[2]-مختار درقاوي المرجع السابق ص08.
[3]-ابتهال محمد البار، تعليم النحو العربي الناطقين بالعربية في ضوء نظرية تشومسكي قسم اللغة العربية، جامعة الملك عبد العزيز جدة.2018 ص68.
[4]-المرجع نفسه ص70.
[5]- المرجع نفسه ص68.
[6]-المرجع نفسه ص 69.

إن النحو التوليدي يري أن لدى الانسان قدرة هائلة على إنتاج أنماط لغوية غير محدودة من عناصر لغوية محدودة، وهو خلاف ما كانت تنظر إليه المدرسة السلوكية والهدف في النحو التوليدي هو تدريب المتعلم على الاستخدام الواعي للقواعد النحوية في مواقف جديدة يصعب حرصها."[1]

إن تشومسكي يلح على الإبداعية وهذا يظهر بديكارت الذي أول أهمية للمظهر الإبداعي للغة يقول تشومسكي:" أحد الاسهامات الأساسية فيما سميناه اللسانيات الديكارتية أن نلاحظ أن اللغة الإنسانية في الاستعمال العادي ليست خاضعة لرقابة المثير الخارجي أو الحالات الداخلية القابلية للتعيين بطريقة مستقلة وليست محدد بوظيفة تطبيقية في التواصل".[2]

كما أن تشومسكي يقدم تصورات معرفية جديدة تمتاز بنقدها للمنهج السلوكي الذي تأسس على الافتراض الخارجي والسطحي للغة كما نجده-أي تشومسكي يدأب على التعمق في المقتضيات النفسية للمتكلم المبدع، كما أن استلهامه للعقل يعد إطار مرجعيا حدد تشومسكي بموجبه وجهة نظره في مسألة اكتساب اللغة التي لا تتـأتي إلا وفق مبدأين اثنين هما الكفاء اللغوية والأداء. "[3]

ولهذا حدد تشومسكي الخطوط الرئيسة لنظريته اللغوية منذ بداية أعماله البحثية في أطروحة الدكتوراه بعنوان التركيب المنطقي للنظرية اللغوية حيث كان الهدف الأساسي من هذه الدراسات إبراز حقيقة التوليد اللغوي وأن هذه الفكرة لم تكن مطروحة في المناهج البنيوية والدراسات التقليدية وبذلك استطاعت عن النظرية التوليدية التحويلية:" أن تعرج بالبحث اللساني من منهج يتوخى معطيات علم النفس السلوكي إلى منهج عقلي همه إزاحة النقاب عن القدرة الكامنة وراء الفعل اللساني والسعي من أجل تعليله وتفسيره بدلا من وصفه وصفا شكليا."[4]

يؤكد تشومسكي أن وضع نظام محدد ثابت لتحليل العلامات اللسانية هو هدف طموح جدا وأن أقصى ما يمكن أن تطمح إليه أية نظرية لغوية هو أن تقدم معيار أو اجراء تقويميا يهدف إلى ربط المعرفة اللسانية أو الفعل اللساني بالتكوينات البيولوجية الإنسانية بحيث يتبين أن للعامل الجيني الوراثي تأثر على قدرة الانسان اللغوية، وأن ما يتمتع به الكائن البشري من عقل يسمح له من إدراك اللغة وتكوينها والابداع فيها وأن العقل البشري يتملك نظاما من القواعد، هي التي توجه الفعل اللساني الملفوظ."[5]

كما نجد نقطة أخرى يركز عليها تشومسكي وهي الحدس أو المقدرة على الحكم اللغوي عند المتكلم وذلك لتمييز بين مجموعة من الجمل المترادفة في المعنى أو الجمل ذات اللبس اللغوي."[6]

---

[1]- المرجع نفسه ص71.
[2]-مختار درقاوي المرجع السابق ص05.
[3]-المرجع نفسه ص 04.
[4]- المرجع نفسه ص04.
[5]-المرجع نفسه ص04.
[6]-المرجع نفسه ص06.

فالحكم على استقامة العبارة نحويا راجع إلى حدس المتكلم ولكي يكون حدسه إطار مرجعيا يتحكم إليه، لا بد أن تكون لغة العبارات هي لغة المتكلم ومن هنا أضحت المكانة التي أفردها تشومسكي للحدس دليلا على القطيعة التامة التي نشبت بينه وبين الأبحاث السلوكية، وهي التي تحدد المعنى من خلال القرائن المحيطية بالتخاطب، أما النظرية التوليدية فقد أعادت للمتكلم اعتباره ومكانة في التعبير كما ردت إليه المعنى"[1]

والمقصود بالتحويل في النحو التوليدي التحويلي هو عملية تغيير تركيب لغوي إلى آخر بتطبيق قانون تحويلي واحد وأكثر مثل من جملة مبينة للعلوم إلى جملة مبينة للمجهول أو من جملة خبرية إلى جملة انشائية أو من جملة خبرية مثبتة إلى جملة منفية، ومن أهم مسلمات النحو التوليدي التحويلي وضع نظرية نحوية شاملة تستطيع شرح القواعد في اللغات، وترجع أسباب هذه الفرضية إلى أوجه الشبه الموجود بين اللغات كما ترجع بشكل أعمق إلى العوامل المشتركة التي تساعد البشر على تعلم اللغة".[2]

فلغات العالم رغم تنوعا تمتاز كلها مشترك يعكس الطبيعية الإنسانية بخصائصها المنطقية والفكرية التي تميز الانسان عن غير من المخلوقات وهذا النظام يلحظ في المستوى العميق من كلام وليس في البنية السطحية فالبنية العميقة التي تحدد المعنى مشتركة بين كل اللغات أما القواعد تحول البنية العميقة إلى سطحية تختلف من لغة إلى أخرى."[3]

فالقواعد الكلية هي التي تقوم بضبط الجمل وتنظيمها بقواعد وقوانين لغوية عامة تخضع بها الجمل التي يكونها المتحدث الذي يختار ما يتصل بلغة من قوالب وقواعد من بين القواعد الكلية العامة في ذهنية التي هي شمولية عالمية متساوية عند البشر."[4]

وتكون في الطفل مهذ ولادته وتسمى جهاز اكتساب اللغة. وتوليد مع الإنسان ثم يقوم بملئها بالتعابير اللغوية من البيئة التي يعيش السلوكية فيها، فالقواعد الكلية هي قواعد نظرية ذهنية عالمية، وليست كما ترى المدرسة السلوكية أنها اكتساب يحدث بالتقليد والمحاكاة والتخزين في الذهن البشري الذي يولده به الطفل صفحة بيضاء".[5]

يرى تشومسكي أن الإمكانات الموجودة في اللغات الإنسانية تجعل المتحدثين بها قادرين على الابداع، ويتضح هذا الابداع في ابتكار جمل لم يسمعوها من قبل، وفي الوقت نفسه يستطيعون فهم التراكيب الجديدة التي لم يسمعوها سابقا كما يرى تشومسكي أن أي نظرية لغوية تتناول اللغة لابد أن تحدد القابلية التي يمتلكها أبناء اللغة (الكفاية اللغوي) وتصفها."[6]

---

[1]-الرجع نفسه ص06.
[2]-ابتهال محمد البار المرجع السابق ص 59.
[3]-المرجع نفسه ص60.
[4]- المرجع نفسه ص60.
[5]-المرجع نفسه ص60.
[6]- المرجع نفسه ص60.

فعلى أساسها يبنى النظام اللغوي كاملا، كما لاحظ تشومسكي أن الابداع هو القاسم المشترك بين اللغات الإنسانية لذا من الضروري في رأيه أن تكون النظرية اللغوية مبينة على ما هو مشترك في الذهنية اللغوية لدى أبناء اللغات المختلفة، مع عدم إغفال خصوصيات كل لغة، وقضية الابداع اللغوي ليست جديدة في حد ذاتها فقد أشار إليها همبولدت ودي سوسير لكن الجديد عند تشومسكي أنه جعلها أساسا من أسس نظريته اللسانية."[1]

لدينا المثالين الآتيين:

1-جاء الموظف المكلف بالصيانة.

2-جاء الموظفون المكلفون بالصيانة.

نستطيع أن نموذجا الجملة تتقف والاجراء العملي كالاتي:

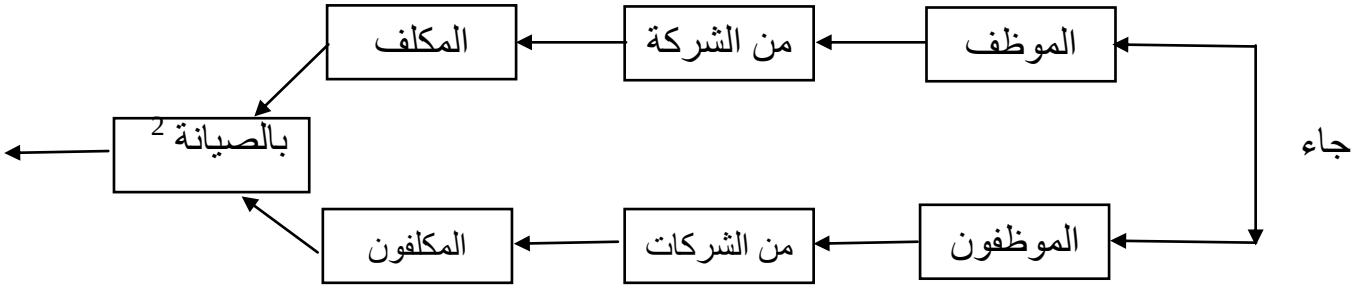

بعض الطرق الطبيعية لتشكل الجمل حتى وإن كان يوجد لدينا استعداد لقبول تحليلات غير مستساغة أو استعداد للتسمع مع تحليلات لا تستوعب الحدس الذي يملكه المتكلم عن اللغة فالجملة العامل الذي عينه واقفه. هذه الجملة تبدأ من اليمين إلى الشمال، وهي مرتبطة لفظا –أي مقبولة نحوية- وغير مستقيمة المعنى فالكلمة "عين" وكلمة "واقفة" ليس بينهما ترابط دلالي ومن هنا وصفت اللغات التي تتضمن هذا النوع من الجمل بأنها لغات خارجة عن دائرة نموذج القواعد المحدودة "[3]

يركز تشومسكي على طريقة اشتقاق الجملة وذلك بواسطة منهج اعادة الكتابة وهو يرمز الى هذا المنهج بالسهم (ـــــ) أي أن ما قبل السهم يعاد كتابته بما بعد السهم و ذلك لأجل توضيح العلاقة القائمة بين مكونات الجملة.

لدينا سلسلة العناصر الدائمة: ال +تائب +حفظ +ال +بقرة.

هذه العناصر تعطينا جملة مؤلفة من مركبين م ا +م ف.

المركب الاسمي يظهر على يمين المركب الفعلي ويتألف من (ال) واسم (اس)(بقرة).

[1]-المرجع نفسه ص61.
[2]-مختار درقاوي المرجع السابق ص07.
[3]- المرجع نفسه ص07.

المركب الفعلي يظهر على يسار المركب الاسمي ويتألف من فعل (ف)(حفظ) ومركب اسمي (م ا) يتكون من أداة (ال) واسم (اس)(بقرة)."[1]

[1]-المرجع نفسه ص08.

ملخص الفصل الثاني:

من خلال ما سبق ومن خلال دراستنا للمصطلح التعليمي عند تشومسكي توصلنا الى بعض النقاط لخصناها فيما يلي:

- اللغة عند تشومسكي مجموعة متناهية وغير متناهية من جمل فكل لغة من اللغات تحتوي على عدد متناهي من الفوينيمات أو الحروف ولكن عدد الجمل غير متناه.
- اللغة عند تشومسكي ملكة فطرية تكتسب بالحدس.
- الطفل عند تشومسكي يأخذ لغته منذ ولادته.
- يرى تشومسكي أن الانسان قد أوتي بالوراثة ملكة اللغة.
- تشومسكي أثبت أن القدرة على التكلم بلغة ما تدل على أن المتكلم يملك سواء بالفطرة أو بالتعلم عدد متناه من القواعد التحويلة الدقيقة قادرة على العمل، على انتاج الجمل وصياغتها وتحليلها.
- اللغة حسب تشومسكي تكتشف في كل مرة تتعلم فيها والمشكلة العملية التي تواجه التعلم هي كيف يتم الكشف فيها يتصل بالقواعد النحوية؟
- يركز تشومسكي من خلال نظريته على الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي.
- الكفاءة اللغوية هي معرفة متكلم اللغة بقواعد لغته بصورة ضمنية وبأنها قدرة المتكلم على أن يجمع بين الأصوات اللغوية وبين المعاني في تناسق مع قواعد لغته.
- الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معين.
- الكفاءة تعني الكفاية وتعني الملكة.
- يهتم تشومسكي بالجانب الإبداعي للغة.
- الإبداعية خاصية تبرز كفاءة المتعلم وتثبت أن الذهن الإنساني مبدع فامتلاك الانسان ملكة خاصة بنوعه هي نموذج لتنظيم فكري وحيد لا يختص بأعضاء خارجية ولا يرتبط بالذكاء العام وهو ما يتجلى قيما يمكن أن نسميه "المظهر الابداعي ".
- ان القواعد التحويلة عند تشومسكي قواعد ذهنية تهتم بالحقيقة الذهنية الكامنة خلف الأداء اللغوي الفعلي بحيث تهتم هذه القواعد بالمتكلم والمستمتع.
- ان الهدف من النحو التوليدي هو تدريب المتعلم على الاستخدام الواعي للقواعد النحوية في مواقف جديدة يصعب حصرها.
- يري تشومسكي أن الطفل يملك قدرات فطرية تساعده على تقبل المعلومات اللغوية وعلى تكوين بنى اللغة خلالها، وهذا يعني انه مهيأ بطريقة لاشعورية القواعد التي تكمن ضمن المعطيات اللغوية التي يتعرض لها، فهو بالتالي يبني لغته بصور إبداعية بالتوافق مع قدراته الباطنية بقدر تقدمه عملية الاكتساب.

- تقدم النصوص اللغوية في مواقف لها معنى لدى المتعلم ويحتوي على المفاهيم المراد تعليمها.
- ربط تشومسكي الكفاءة بالحدس الذي هو مقدرة الانسان الذي قد اكتسب لغة ما على ان ينتج جملها وأن يفهمها.

الفصل الثالث:

أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين ابن خلدون وتشومسكي:

1. أوجه التشابه:

من خلال دراستنا للمصطلح التعليمي عند كل من ابن خلدون وتشومسكي توصلنا الى نقاط التشابه بينهما والمتمثلة في:

- يتقارب مفهوم الكفاء عند تشومسكي من مفهوم الملكة اللسانية عند ابن خلدون.
- الأداء الكلامي عند تشومسكي هو صناعة العربية عند ابن خلدون.
- اشترط ابن خلدون مراعاة عامل السن والقدرة العقلية في عملية التعلم وكذا تشومسكي بحيث يرتبط الاكتساب اللغوي بدرجة محددة من النضج.
- لقدا استعمل تشومسكي هو الأخر مصطلح -الملكة- كما هو عند ابن خلدون، حيث عد اللغة ملكة معرفية تدرسها اللسانيات.
- اتفق كل منها دور العقل في عملية التعلم، فقد ربط ابن خلدون بين القدرات العقلية والجسمية، ويرى بأنها تعمل متعاونة لاكتساب مهارات أو لتزويد المعرفة، فهذا الاكتساب، وهذا التزويد إنما يحصلان بعمل فكري وجسماني في آن واحد".
- والكفاء اللغوية والأداء الكلامي والحدس اللغوي وجهاز اكتساب اللغة كلها مفاهيم تؤكد على دور العقل في عملية الكلام وفي تعلم اللغة.
- أكد كل من ابن وتشومسكي على عامل السمع في عملية التعلم، حيث يرى ابن خلدون أن :" السمع أبو الملكات"، أما النظرية التوليدية فترى أن الأطفال قادرون على بناء جمل نحوية صحيحة منظمة واشتقاقها من خلال ما يسمعونه من آبائهم وممن حولهم من الناس.
- الملكة عند ابن خلدون وتشومسكي صفة راسخة في الانسان.
- النحو التوليدي عند تشومسكي يراعي المقدرة اللغوية البشرية في الدماغ البشري، وكذا ابن خلدون يشترط مراعاة القوة العقلية عند الطفل.
- اشترط كل من ابن خلدون وتشومسكي عامل الاستعداد في عملية التعلم فلابد أن يكون المتعلم أو المستمع مستعدان لاستقبال المعلومات.
- يرى ابن خلدون وتشومسكي أن البيئة والمحيط الاجتماعي عامل أساسي في عملية التعلم والاكتساب اللغوي.
- يتقارب مفهوم الكفاء عند تشومسكي من مفهوم الملكة اللسانية عند ابن خلدون ومبدأ الكفاءة من حيث إنه نظام عقلي.
- يرى ابن خلدون وتشومسكي أن التعلم ميزة تميز الانسان عن الحيوان، فابن خلدون يرى بأن الكتابة تميز الانسان عن الحيوان، وتشومسكي ير أن الانسان يختلف عن الحيوان سواء في العلم أو الحكم أو السياسة.

- يؤكد كل من ابن خلدون وتشومسكي على الجانب التركيبي للغة حيث يرى ابن خلدون أن :" اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات وإنما هو بالنظر إلى التراكيب".
- وتشومسكي يرى أن الملكات الموجودة في اللغات الإنسانية تجعل الابداع، ويتضح هذا الابداع في ابتكار جمل لم يسمعوها وفي الوقت نفسه يستمعون فهم التراكيب الجديدة التي لم يتسمعوها سابقا".
- يولي ابن خلدون وتشومسكي اهتماما بالغا بالرياضات حتى أن منهج تشومسكي التوليدي قد تطور بحيث أصبح يقدم وصفا رياضيا دقيقا لبعض الملامح البارزة للغة، أما ابن خلدون فأكد على دور الرياضيات كونها تنشط العقل وتعلمه التفكير السليم.

4 - أوجه الاختلاف:

لقد التقى ابن خلدون وتشومسكي في العديد من المفاهيم والنقاط واشتركا في العديد من الأفكار، ولكن هذا لا يعني أنه لا يوجد بعض الاختلافات بين ابن خلدون وتشومسكي في أمور بسيطة كانت أغلبها في المسميات:

ابن خلدون	تشومسكي
1) الملكة اللسانية.	1) الكفاء اللغوية.
2) صناعة العربية.	2) الأداء الكلامي.

- ابن خلدون يتحدث عن التعليم وهو صنعة من الصنائع، في حيث تشومسكي نجده يتحدث عن التعليم الذي هو تشومسكي هذه العمليات التي هي أولا واحدة من الناحية الوراثية بالنسبة لكل اللغات، وثانيا متشابكة في المخ مع عمليات إدراكية أخرى.
- اللغة عند ابن خلدون مكتسبة أما عند تشومسكي فهي إبداعية.
- يرى ابن خلدون أن الاكتساب اللغوي يكون عن طريق المران والتكرار من كلام العرب، أما تشومسكي فيرى بأن الانسان لا يتعلم اللغة وقواعدها من خلال التكرار فحسب مثل العادات السلوكية الأخرى.
- تقوم العملية التعليمية عند تشومسكي وابن خلدون على طرفين لكن الاختلاف بينها في المسميات:

ابن خلدون.	تشومسكي.
1) المعلم.	1) المتكلم.
2) المتعلم.	2) المستمع المثالي.

يرى ابن خلدون أن اللغة ملكة صناعية تتقن بالحفظ من كلام العرب، أما تشومسكي فيؤكد على أن الانسان قد أوتي بالوراثة الملكة اللغة أي أنها فطرية.

خلاصة لأوجه التشابه والاختلاف:

من خلال دراستنا الأوجه التشابه والاختلاف بين ابن خلدون وتشومسكي يمكن القول بأن:

- تشومسكي يلتقي مع ابن خلدون في العديد من الأصول والنقاط ويتشابهان في الكثير من الأفكار، وكأن تشومسكي هو تلميذ لابن خلدون فالرغم الفترة الزمنية الطويلة التي تفصل بينهما، ولما يمكن القول بأن تشومسكي يكون قد اطلع على تاريخ ابن خلدون ودرس كتابه " المقدمة" فتأثر به.
- فالاختلاف بينهما كان بسيطا تمثل أغلبه في المسميات.

فالملكة اللسانية عند ابن خلدون هي الكفاءة اللغوية عند تشومسكي، وصناعة العربية عند ابن خلدون هي الاداء الكلامي عند تشومسكي.

نجد كذلك تشومسكي في نظرية التوليدية التحويلية يستخدم مصطلحي المتكلم والمستمع التالي في حين ابن خلدون قد وظف مصطلحي المعلم والمتعلم.

نجد كذلك تشومسكي يرفض فكرة أن قواعد اللغة يمكن تعلمها من خلال التكرار والمدان عليها. لكن أساسيات علمية التعلم.

اما نقاط التشابه بينها:

- يتقارب مفهوم الملكة اللسانية عند ابن خلون مع الكفاء اللغوية عند تشومسكي.
- يؤكد كل من ابن خلدون وتشومسكي على دور العقل في عملية التعلم، حتى أننا نجد ابن خلدون يؤكد على ضرورة تعلم الرياضيات كونها تنشط العقل وتعلمه التفكير السليم.
- الملكة صفة راسخة في الانسان.
- البيئة والمحيط الاجتماعي عامل ضروري في عملية التعلم.
- لقد اختلف تشومسكي وابن خلدون في استخدام المصطلحات والمسميات ولكن اشتركا في المفاهيم.

خاتمة

بعد تناول المصطلح التعليمي عند كل من ابن خلدون وتشومسكي وعرض نقاط التشابه والاختلاف بينهما توصلنا الى مجموعة من النتائج أبرزها ما يلي:

- اهتم ابن خلدون اهتماما بالغا بالعملية التعليمية، فوضع منهجا تعليميا، وشروط لإنجاح العملية التعليمية، كما ذكر بعض المعيقات التي تقف في وجه هذه العملية.
- لقد ذكر ابن خلدون بعض المصطلحات التعليمية من خلال مقدمته:

1-الملكة: " مفهومها متعدد الجوانب متداخل المقاصد، غير أنه ينحصر اجمال في القدرة على اكتساب ما لم يكن مكتسب، فالملكة صفة راسخة تحصل عند استعمال الفكر وتكرره مرة بعد مرة حتى ترسخ صورته وعلى نسبة الأصل تكون الملكة ".

2-التعليم: "التعليم عند ابن خلدون صناعة من الصنائع التي تنشأ في المجتمعات، ويرى بأنها تنشأ تدريجيا في المجتمع ولذلك كونها ضرورية لحياة الأفراد".

3-التدريج: وهو حسب ابن خلدون وجه التعليم المفيد، حيث يقول حدث يرجع الى الفن ثانية فيرفعه عن تلك الرتبة الى أعلى منها فتجود رتبته ".

لقد ركز ابن خلدون في عملة القلم على مبدأين أساسيين:

- **تكرار السمع للكلام:"** والسمع أو الملكات اللسانية " فعلى المتعلم ممارسة ما تعارضه وتكراره: "وانما تحمل هذه الملكة بالممارسة والاعتياد والتكرار".
- **البيئة اللغوية:**

نجد الكثير من المفاهيم الخلدونية في المنظومة التربوية الحديثة:

- ✓ **الملكة**: الهدف.
- ✓ **التكرار:** الدعم.
- ✓ **الكتاب:** الوسيلة.

- لقد دعا علماء التربية وعلماء النفس الى ضرورة التكرار والتدرج في عملية التعلم، حيث يرى الكثير منهم أن الاستمرار في تكرار ما تعلمناه يساعد على ثباته في الذهن، حتى أن هناك نوعين من التدريج:

1-التدريج الطولي: وهو الذي ينهض على تقديم كل مفردة من مفردات المحتوى دفعة واحدة.

2-التدريج الدوري: وهو الذي يرى أن المفردة لا تقدم دفعة واحدة وانما تأتي تدريجيا وهذا كله نادى به ابن خلدون من خلال مقدمته.

يركز تشومسكي من خلال نظريته التوليدية التحويلية على مبدأين:

1-الكفاءة اللغوية: وهي المعرفة اللغوية الباطنية للمتكلم.

2-**الأداء الكلامي:** هو الاستعمال الاني للغة ضمن سياق معين.

- الكفاية اللغوية حقيقة لغوية قد طورها الانسان في ذاته من خلال ترعرعه في بيئته.
- يهتم تشومسكي بالجانب الإبداعي للغة بحيث الإبداعية هي استعداد المتكلم التلقائي لفهم وانتاج عدد لا نهائي من الجمل لم يسبق تلفظها أو سمعها.
- ان القواعد التحويلية عند تشومسكي قواعد ذهنية تختص بالمتكلم والمستمع.
- يهدف تشومسكي من خلال النحو التوليدي الى مساعدة المتعلم على تحقيق بنية معرفية عن قواعد اللغة تتصف بثبات والوضوح وربط المادة العلمية السابقة للمتعلم.
- يهدف تشومسكي من خلال النحو التوليدي تدريب المتعلم على الاستخدام الواعي للقواعد النحوية في مواقف جديدة يصعب حصرها.
- يرى تشومسكي أن اللغة لا تتعلم من خلال التكرار فحسب مثل العادات، السلوكية اخرى.
- ان التعلم عند تشومسكي هو تنشيط للعمليات التي هي أولا واحدة من الناحية الوراثية بالنسبة لكل اللغات، وثانيا متشابكة مع عمليات الادراكية أخرى.
- يلتقي تشومسكي مع ابن خلدون في بعض المسميات وان كان قد اختلفا في المسميات.

قائمة المراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر والمراجع:

1. ابن عمار الصغير، التفكير العلمي عند ابن خلدون، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر. ط2 1969.
2. أحمد مومن –اللسانيات النشأة والتطور ديوان المطبوعات الجامعية. ط2. -الجزائر 2005
3. بريجبيته بارتشت مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي، تر. سعيد حسن بحيري مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ط01. 1420ه.2004م
4. جون ليونر نظرية تشومسكي اللغوية. تح: حلمي خليل، قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة الإسكندرية.1437ه.2016م دار المعرفة الجامعية، ط1
5. الرضى الاستراباذي شرح شافية ابن الحجاب ج01. عالم الكتب بيروت ، د ط ، دت.
6. صالح بلعيد دروس في اللسانيات التطبيقية د. ط. دار هومة للطباعة والنشر، بوزريعة الجزائر 2003.
7. عبد الأمير شمس الدين، الفكر التربوي عند ابن خلدون وابن الأزرق ، دار اقرآ بيروت لبنان 1404ه. 1984م
8. عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع لبنان د.ط. 1424 . 2004م.
9. عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة مراجعة سهيل زكار. ضبط خليل شحادة دار الفكر بيروت د.ط 1431ه.2001 م .
10. عبد الرحمن ابن خلدون المقدمة. تح: درويش الجودي المكتب العصرية صيدا لبنان.1420ه. 2000م. ط2.
11. عبد السلام المسدي. التفكير اللساني و الحضارة العربية الدار العربية للكتاب.ط.1981.ط2 1986.
12. عبد الله بن محمد الحضرمي الاشبيلي، رحلة ابن خلدون تح: محمد بن تاويت الطنجي، دار الكتب العلمية لبنان ط03. 2012
13. عبد الله شريط الفكر الأخلاقي عند ابن خلدون الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1395هـ.1975م. ط01..
14. عبد المجيد نشوان، علم النفس التربوي دار الفرقان مؤسسة الرسالة ط3. 1407ه-1986م
15. عبده الراجحي علم اللغة التطبيقي والتعليم العربية، دار المعرفة.د.ط.1995
16. علي أحمد مذكور تدريس فنون العربية دار الشواف الرياض د.ط.1991
17. عمار ساسي. صناعة المصطلح في اللسان العربي. عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.ط01..2012
18. فتحي يونس وآخرون، المناهج الأسس المكونات التنظيمات. التطوير. دار الفكر الأردن 2004
19. فريدة شنان. مصطفى هجرسي. مصطلحات ومفاهيم المعجم البشري المعجم التربوي. اعداد ملحقة سعيدة الجهوية تصحيح وتنقيح: عثمان ايه مهدي 2009.
20. مارك ريشل اكتساب اللغة ترجمة: كمال بكداش. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت لبنان 1404ه.1984م . ط01
21. مبارك مبارك، معجم المصطلحات الالسنية. فرنسي. انجليزي. عربي، دار الفكر لبنان بيروت ط.1995
22. محمد التونجي-المعجم المفصل في الادب. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان ط02. 1999.
23. محمد عثمان أساليب التقويم التربوي دار أسامة للنشر والتوزيع عمان الأردن 2005
24. محمد فاروق النبهان الفكرة الخلدوني من خلال المقدمة مؤسسة الرسالة. بيروت.1998. ط1
25. ميشال زكريا الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللعة العربية (الجملة البسيطة) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط.1983

26.ميشال زكريا مباحث في النظرية الألسنة وتعليم اللغة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط1-1986.
27.نعوم تشومسكي اللسانيات التوليدية من التفسير إلى ما وراء التفسير، ترجمة محمد الرحالي، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت لبنان، ط 1، 2013.
28.يوحنا قمير، مقدمة ابن خلدون، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1952.
29.يوسف وغليسي. إشكالية المصطلح في الخطاب العربي الجديد. الدار العربية للعلوم ناشرون. بيروت ط0 1988.

ثالثا: الدوريات

1. ابتهال محمد البار، تعليم النحو العربي الناطقين بالعربية في ضوء نظرية تشومسكي قسم اللغة العربية، جامعة الملك عبد العزيز جدة.2018
2. أحمد بوعسرية، الانغماس اللغوي عند الباحث عبد الرحمان حاج صالح. قراءة في المصطلح، قسم اللغة والادب العربي. جامعة يحي فارس. المدية الجزائر –مقال مجلة أبو ريوس- العدد 0، 2019
3. برطولي سليمة، أهمية الممارس اللغوية في اكتساب الملكة اللغوية قسم اللغة العربية وآدابها ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة. العدد03 .2011.
4. السعيد خنيش، المصطلح التعليمي الغربي بحث إشكالية نقاه إلى العربية ، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية. الجزائر (مقال). مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية العدد 52
5. سهيلة مازة، المنهج الاستشراقي في فكر ابن خلدون جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة
6. سورية قادري، إسماعيل سيبوكر العملية التعليمية وآليات التقويم في الفكر التربوي عند ابن خلدون من خلال المقدمة، مجلة آفاق علمية - العدد01..2019.
7. عبد الرحمن حاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي. اللغة العربية مجلة اللسانيات العدد.04 جامعة الجزائر 1973.
8. عبد الرحمن حاج صالح، الأسس العلمية واللغوية بناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قيل الجامعي اللغة العربية، مجلة فصلية يصدرها الجلسة الأعلى اللغة العربية العدد 03-2000-
9. على القاسي، المصطلحية النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، مجلة اللسان العربي، م8. ج 1
10. المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة العلمية والتقنية. د. ط. الجزائر 2004.
11. مختار دوقاري نظرية تشومسكي التحويلية التوليدية الأسس والمفاهيم تخصص لسانيات علم الدلالة. جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية قسم الأدب والفلسفة. العدد 12- 2014.
12. نصر الدين بوحساين تعليم اللغة العربية واقع وآفاق كلية الادب والعلوم الاجتماعية البليدة. الجزائر مجلة العربية العدد 03 .2011.
13. نور الدين بن أحمد وحكيمة سيفي التعليمية والعلاقات بالأدب البيداغوجي والتربوي. مجلة الواحات للبحوث والدراسات.
14. يوسف مقران. الخطاب اللساني وتفريعاته المفهومية والمصطلحية. مجلة الخبر، المركز الجامعي عبد مرسلي. تيبازة. الجزائر. 2017

رابعا: الرسائل الجامعية:

1. مسعودة خلاف. التعليمية وإشكالية التعريب في الجزائر. العلوم الاقتصادية نموذجا أطروحة دكتوراه، إشراف حسن كاتب .2010. 2011. جامعة منتوري قسنطينة.
2. وهيبة لقرش، بين الترجمة والتعريب، المصطلح العلمي وإشكالية عدم استقرار، الرسالة الجامعية، جامعة المنتوري قسنطينة.2007.2008

خامسا: المحاضرات والمؤتمرات العلمية:

1. بكري محمد الحاج المصطلحات اللسانية في مقررات كليات العربية وأقسامها بالجامعات السودانية الواقع والمأمول رئيس مجمع اللغة العربية السوداني المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية السوري 1440ه.2018م.
2. محمد بن إبراهيم الفوزان، ابن خلدون وفكرة التربوي. المحاضر في معهد اللغة العربية، جامعة الملك سعود جريدة اليوم 12227، الدمام 26.

سادسا: المواقع الإلكترونية:

1 -محسن بجا، منهجية التعليم هي مقدمة ابن خلدون (ص1). www.aljabriabed.net.

فهرس

الموضوعات

شكر وتقدير
إهداء
مقدمة..... أ
مدخل: المصطلح التعليمي بين المفهوم والتأسيس..... 3
الفصل الأول : المصطلح التعليمي عند ابن خلدون..... 10
المبحث الأول: ترجمة لابن خلدون..... 11
1-نبذة عن حياته:..... 11
2-مسيرته العلمية:..... 12
3-آثاره:..... 13
4-وفاته:..... 14
المبحث الثاني: ابن خلدون والمصطلح التعليمي:..... 15
1-منهج ابن خلدون التعليمي:..... 16
2 -أركان العلمية التعليمية عند ابن خلدون:..... 23
3-المصطلحات التعليمية عند ابن خلدون من خلال "المقدمة":..... 27
4-المصطلحات التعليمية عند ابن خلدون من خلال المنظومة التربوية الحديثة:..... 36
5-صفات المعلم من خلال المنظومة التربوية الحديثة:..... 40
ملخص الفصل الأول..... 42
الفصل الثاني: المصطلح التعليمي عند تشومسكي..... 44
المبحث الأول: ترجمة لتشومسكي:..... 45
1-نبذة عن حياته:..... 45
2-مسيرته العلمية:..... 45
3-مؤلفاته:..... 46
المبحث الثاني: تشومسكي والمصطلح التعليمي:..... 48
1-آراء تشومسكي في تعلم اللغة:..... 48
2-المصطلحات التعليمية عند تشومسكي من خلال النظرية التوليدية التحويلية:..... 48
3-منهج تشومسكي التعليمي من خلال النظرية التوليدية التحويلية:..... 56
ملخص الفصل الثاني:..... 60
الفصل الثالث: أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين ابن خلدون وتشومسكي:..... 62
1. أوجه التشابه:..... 63
2. أوجه الاختلاف:..... 65
3. خلاصة لأوجه التشابه والاختلاف:..... 66
خاتمة..... 67
قائمة المصادر والمراجع..... 70
الفهرس: 75
الملخص

ملخص البحث:
لقد ارتبط المصطلح التعليمي بالعملية التعليمية وخاصة تعليم اللغات.
ويعد ابن خلدون من أبرز السابقين إلى الاهتمام بهذا المصطلح ، خاصة من خلال كتابه المقدمة" فنجده يتحدث عن العلوم والتعليم ، إضافة إلى ذلك الاهتمام بالمعلم والمتعلم على السواء.
كما نجد تشومسكي هو الآخر يهتم بالمصطلح التعليمي خاصة من خلال نظريته التوليدية التحويلية، فاعتمد على مبدأين أساسين: الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي.
كما تناولت هذه الدراسة أوجه التشابه والاختلاف بين ابن خلدون وتشومسكي ولقد كانت هذه الاختلافات أغلبها في المسميات.
الكلمات المفتاحية :
المصطلح التعليمي، ابن خلدون، التعليم، الملكة اللسانية، تشومسكي، الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي.

بالفرنسية:

Résumé :
Le terme éducatif a été associé au processus éducatif, en particulier à l'enseignement des langues.
Ibn Khaldoun est considéré comme l'un des plus éminents ex-ante à l'intérêt porté à ce terme, notamment à travers son livre Introduction, «on le trouve en train de parler de science et d'éducation, en plus de cet intérêt pour les enseignants et l'apprentissage.
Nous constatons également que Chomsky s'intéresse également au terme éducatif, en particulier à travers sa théorie générative transformatrice, il s'est donc appuyé sur deux principes de base: la compétence linguistique et la performance verbale.
Nous avons également traité de cette étude, cette étude, oh, les similitudes et les différences entre Ibn Khaldoun et Chomsky, et ces différences étaient principalement dans les noms.
les mots clés :
Le terme éducatif, Ibn Khaldoun, éducation, reine linguistique, Chomsky, compétence linguistique et performance verbale.

بالإنجليزية:

Summary:
The educational term has been associated with the educational process, especially teaching languages.
Ibn Khaldun is considered one of the most prominent ex-ante to the interest in this term, especially through his book Introduction, "we find him talking about science and education, in addition to that interest in the teacher and learning alike."
We also find Chomsky is also interested in the educational term, especially through his generative transformative theory, so he relied on two basic principles: linguistic competence and verbal performance.
We also dealt with this study, this study, oh, the similarities and differences between Ibn Khaldun and Chomsky, and these differences were mostly in the names.
key words :
The educational term, Ibn Khaldun, education, linguistic queen, Chomsky, linguistic competence and verbal performance